

## الفصل الاول

### الماسات المسروقة

لم يكن ارسين لوبين هازلا حين قال انه سيعوض نفسه عن صفقة سندات ديون الحرب التي لم يشأ ان يسبها فقد كان في ذهنه مشروع معين يدرسه ويتدبره ..  
وفي ذات صباح جلس يتحدث الى صديقه باتريشيا هولم ويشرح لها ما يجول في خاطره ولكنه كان يتكلم في عبارات مقتضبة موجزة لانه يتحدث بالاحاجي والالغاز ..  
وحدثه باتريشيا بنظرة فاحشة وقالت :  
- هل انت اليوم معتوه بالوبين ؟  
فابتسم لوبين وقال :  
- اظنني معتوها ..

والواقع ان لوبين يمكن ان يعد مجنوناً اذا نحن نظرنا الى جزائه وجسارته واقدمائه الذي لا حد له وقذفه بنفسه في أعقد المغامرات .. ولكنه يعد عاقلاً اذا نظرنا الى فلسفته ونظرياته التي تدفعه الى هذه المغامرات ..  
ولم يعباً لوبين باعتراض باتريشيا وانما قال :  
- بصرف النظر عن كونى مجنوناً او غير مجنون الا انى اعتقد ان الوقت قد حان لكى يشترك ايزادور في زيادة رصيد حسابى بالبنك .. ان الواجب الوطنى يقتضى على ايزادور بان يساهم في هذا العمل بجزء من امواله ..  
فالتت باتريشيا ..

- الا تفصح عما تريد ؟ ان هذه الاشارات الغامضة تجعلنى اعتقد أنك مجنون تهلى ..  
فلم يزد لوبين على ان ابتسم وقال :  
- ان المجنون هو الخلة الوحيدة التي امتاز بها عمل

الناس جنيناً ولكن دعيني اقل لك ...  
فقاطعته بقولها :

- انك تعلم ان المقتش تيل قد بث عيونه وارصاده حول البيت وان رجائه يرقبون حركاتك منذ بضعة ايام فهل تعتقد ان فى وسعك فى هذه المرة ان ..  
ولكنه قاطعها قائلاً :

- اننى لا اجهل ان المقتش تيل يراقب حركاتى وقد مضت ايام لم اعمل فيها شيئاً جديداً فاذا انا استعمرت على هذا لا سيما بعد حادث اقتسام الدين اعتقد تيل انى اطلقت اللصومية وانى قد صرت من رجال البوليس ..  
ولكن ...

- دعيني .. ولكن .. الآن .. لقد اطلمت بالامس على كشف حسابى بالبنك فوجدت انه تنقصنى بضعة شلنات لكى يكون رصيدى مائة الف جنيه فيجب ان ابحث عن شخص يقدم الى هذه الشلنات الناقصة .. ووقع اختيارى على ايزادور لانى اعلم ان بضعة شلنات لن تؤثر فى ماليته ..  
جرى هذا الحديث بين ارسين لوبين وباتريشيا هولم عقب فراغهما من تناول طعام الفطور وذلك بصرف النظر عن ان هذا الفطور قدم اليهما قبل الظهر بنصف ساعة فان لوبين قبل الظهر بنصف ساعة فان لوبين مواهبه الخاصة في مواهبه الخاصة فى ايام الراحة ..

وهذه الاحاديث التي تدور دائماً عقب الغطسور هي المسئولة عن الشطر الاكبر من مغامرات ارسين لوبين فان من عادته ان يشعل سيجارته ويرسل من ليه محاببات متتالية من الدخان مصحوبة بكلام هو اقرب الى الهذيان .. ولا يلتفت هذا الهذيان ان يتمخض عن مغامرة جديدة ..  
واخذت باتريشيا هولم تتأمله وهو يلقي اليها بملء



الأحاديث في استخفاف وقلة التراث وقد التهمت عيناه  
بذلك البريق الذي يتم عما طبع عليه من الجراءة والولع  
بمجالدة الأخطار .. ويفتنها منظره ويشتهد أعجابه به  
ويتضاعف جها ليله التزعات الجنونية التي تصدر  
عنه ..

وقال لوبيين مختتما حديثه :

- انى أعرف ان فى هذه المقامرة متاعب جمة ولكن فيها  
ايضا مالا جما وما الذى يبيغيه الانسان فى حياته أكثر من  
المال والمتاعب ؟ انك تعرفين اننى رجل لا تطيب لى الحياة  
الا اذا حفلت بالكفاح والصدام . ومن المحتمل جدا ان هذه  
المغامرة قد تنسفر عن متاعب اكثر مما اتوقع فقد علمت ان  
المفتش نيل يهتم ايضا بعزيرى ايزادور وان كنت لا أعرف  
مدى هذا الاهتمام . فهلا تعتقدن بعزيرى ان هذه فرصة  
طيبة يجب ان نقتنمها ..

وتهدت باتريشيا هولم ولم تجب على هذا السؤال  
فقد كانت تعرف ان لوبيين لا يرسل مثل هذا الكلام الا اذا  
كان عزمه قد مسح على الخطة التي بنى ان يتبعها ..  
ظن فرانك هومر حين نزل من السفينة في ميناء  
سوئمبرتون ان وصوله سر لم يعسرف به احد . والواقع انه  
كان مصيبا في اعتقاده هذا حتى ان المفتش بيشرز لم يكن  
يعلم بوصول طريدته على الرغم من انه كان يتراقب وصوله  
منذ بضع سنوات ..

ومر هومر على مقربة من المفتش دون ان يتمكن هذا من  
معرفة . والفضل في ذلك راجع الى اللحية المستعارة  
والى جواز السفر المزيف باتقان والذى تسمى فيه باسم ام  
بختره أهله ..  
حقيقة قد لقي فرانك هومر وهو فى طريقه الى انجلترا

شخصا يعرفه حق المعرفة وكان هذا الشخص خطرا عليه  
ولكن فرانك كان يحمل مسدسين وكان يعرف كيف  
يستعملهما ..

وبذلك زال الخطر لانه استعملهما ..

وكان الشخص الوحيد بعد ذلك . الذى لا يجهل وصول  
فرانك هومر الى انجلترا انما البرمان ذلك اليهودى  
العبقرى الذى يعرف مهنة تزوير جوازات السفر باتقان  
يخدع حتى رجال البوليس . اذا كان البرمان هو الذى قدم  
الى فرانك جواز السفر الذى يخسوله الحق فى دخول

انجلترا ..

بينما كان القطار يعطى الطريق متجها الى محطة ووزاو  
جعل فرانك يفكر فى تلك الحياة المترفة الناهضة التي يتوى  
ان يمضيها فقد كان فى نيته ان يرحل الى سويسرا فيشتري  
قصرا هناك يقيم فيه بقية العمر مبتعدا عن الأخطار التي  
يستهدف لها بسبب تحرش رجال البوليس به ..

ولكن احلام فرانك هومر ما اثبت ان تبددت حين التقى  
به بريجيو ..

كان بريجيو يركب نفس القطار والمذاهب الى محطة  
ووزاو .. وقد رأى فرانك هومر في القطار .. وكان بريجيو  
ماهرا في القتل بالخناجر وبذلك لم يتردد في ان يستعمل  
خنجره ..

وهكذا لم يكف فرانك هومر يدخل الى انجلترا حتى خرج  
منها .. خرج منها الى القبر ..

وبذلك يكون هنالك رجلا قد قتل ولما تمض على استهلاك  
القصة ساعة أو ساعتان .. وهذه بلا شك بداية طيبة ..  
ولكن ارسين لوبيين لم يكن يعرف شيئا عن هذه البداية .  
وكل ما هنالك انه كان شديد الاهتمام بايزادور البرمان



والواقع ان بريجو لم يكن في سعة من الوقت تمكنه من ان يفحص الاشجار المحيطة بمنزل اليهودي . وذلك انه بعد ان قتل فرايك هوامر شاء سوء حظه ان يجعل احد رجال البوليس السرى يراه فخصي بريجو ان يقبض عليه البوليس بتهمة القتل فاصبح بالقرار وذهب الى بيت صديقه اليهودي ..

ودق بريجو الجرس في حركة سريعة تدل على الاضطراب دقات ذات نظام خاص متفق عليه ..

قلما سمع لويين رنين الجرس ولما رأى الطارق سئلت حوله في خوف وذهر قال لنفسه :

- لا شك ان هناك ما يخيف هذا القادم فليت شعري اى شيء يفرعه ؟ ..

وهبط من الشجرة ودخل الى البيت من النافذة في الوقت الذى كان فيه البرمان يفتح ليستقبل الزائر ..

وقال اليهودي يخاطب زائره :

- لقد تاخرت ؟ .. فقال بريجو فى اقتضاب وصوته يتم عن الفعله :

- لقد كنت فى مأزق حرج . ودخل الى السردهة مسرعاً ثم خلع معطفه بينما كان البرمان يفاق الباب خلفه واقبل عليه اليهودي بقول فى صوت تم نبراته عن القلق :

- هل اتقى خطواتك احد ؟ ..

- كلا .. لقد استطعت ان اضلهم ..

- وهل تم كل شيء على ما برام ؟ .. فأخنى بريجو رأسه ايجاباً وعلق قبعته على الشماعة وهو يقول :

- ان ما تسألني عنه قد تم على ما برام .. ولكن الشيء الذى يزعجنى هو الحظ السيء الذى جعلنى اتقى بالفتش

فلما ذهب اليه ليجمع بعض المعلومات الأخرى عرف بما وقع ..

كان لويين يعلم ان المفتش تيل ارصد امام بيته بعض رجاله ليراقبوا حركاته ولذلك صنع في الجدار بعض ممرات سرية تتصل بالبيوت الأخرى الملائمة والتي تفضي ابوابها الى الشوارع الخلفية حتى يتمكن من الخروج والدخول دون ان يشعر به مراقبوه ..

ففى الساعة التاسعة من مساء تلك الليلة صعد لويين الى مخلفه وحرك المرأة الكبيرة المسندة الى الجدار فالتفتت عن ممر خفى مظلم دخل اليه حتى بلغ نهايته ومنفذ زرا خاصاً فتحرك الجدار فالكشف عن خزانة دولاب يقع فى المسكن رقم ١٠٥ بميدان بركلى والذى يقطنه السائق الخاص لمستر جوزيابلد ..

اما مستر جوزيا بند فلم يكن فى الواقع الا اوسين اويين فلم يكن أهون عليه كلما أراد ان يبعد صاحب المسكن عن مسكنه الا ان يأمره بصفته مخدمه بالذهاب الى مسكن ما ..

اما الممر السرى الذى سار فيه فكان يقع بين جدارين فى البيت الخلفى الذى كان يملكه لويين نفسه تحت اسم مستعار من أسمائه التى لا حصر لها ..

وهكذا خرج لويين من البيت الخلفى المظلم على ميدان بركلى بينما كان رجال المفتش تيل يعتقدون انه فى مسكنه لم يرحه ..

ولم يكن بريجو يعلم بطبيعة الحال ان اوسين لويين قد غادر مسكنه من ذلك الممر السرى وانه الآن مختف فوق شجرة على مقربة من بيت اليهودي البرمان يرقب الداخلين الى ذلك البيت والخارجين منه ..

<http://nj180degree.com>

<http://islamicnews.net/forums/>



الحال انكما سترحبان بهذه الفرصة النادرة وستبادران على الفور الى دفع ما اطلبه منكما ..  
وكان الرجلان يصيفان اليه وهما صامتان وكان لويين يعلم انهما بطبيعة الحال لن يرحبا بهذه الفرصة ولكنه كان يحب دائما ان يستمتع بهذه اللحظات التي يتهم فيها على أعدائه ..

وقال بريجو مزمجرا : - ماذا تريد ؟ ..  
فأجاب لويين في ايجاز : - الماسات ..  
- أية ماسات ؟ ..

وكان صوت بريجو مبجوحا وقد حاول ان يجعله دالا على الاستغراب ولكن لويين لم يكن ممن يخدعهم هذا التظاهر ولذلك قال في بساطة :

- الماسات المهرية والتي جلبها فرانك هووسر معه بناء على اتفاق سابق بينه وبين ايزادور .. انها الماسات التي لاجلها غدر ايزادور بصاحبه فرانك واخذك شريكا له بدلا منه . وبالاختصار انها الماسات التي تحملها الآن معك يا عزيزي بريجو ..

- اني لا اعرف عما تتحدث ..

- حقا ؟ اذن ففى وسع ايزادور ان يفسر لك ما تراه غامضا ..

ونظر لويين الى صاحب الدار ولكن هذا ليث صامتا لا يتكلم ..

فقال ارسين لويين وهو يهز راسه في شيء من الحزن :  
- هل اصاب الخرس لسانك يا ايزادور ؟ انى اصفح عنك فقد سبق عرفت قوما من افسح الخطباء اصيبوا بالعمى واللكنة حين راوونى امامهم ..

وادمي .. اجلسا ايها الصديقان واشربا اى عدد تشاءان من اقداح الخمر فانى احب ان تشعرا بالسعادة والهناء ..  
فصاح بريجو قائلا :  
- من انت ؟ ..  
فنظر لويين الى اليهودى نظرة تنم عن الاستخفاف وهو يقول :

- اتعرف جواب هذا السؤال يا ايزادور ؟ ..

فهز البرمان راسه نفيا وهو يرطب شفثيه بلسانه ..  
وابتسم لويين ونهض واقفا وهو يقول :  
- اجلسا ..

وأشار بفوهة مسدسه الى مقعدين قريبين . فجلس الرجلان فيهما واسند لويين ظهره الى المدفأة وهو يقول :

انى لا احب ان اكذب عليكما ولذلك - اصارحكما بالحقيقة ..

وسكت برهة ثم اردف يقول :

- اننى ارسين لويين ..

وارتسمت على شفثيه ابتسامته المعهودة اذ طاب له ان يرى هذا الذعر الذى تجسم في أعين الرجلين . واستطرد :  
- نعم اننى الرجل الذى يتمنى جميع الناس الذين من طرافلكما ان يقابلوه .. اننى الرجل الذى يحارب رجال البوليس كما يحارب المجرمين على السواء .. اننى الرجل الذى يبعث الرعب فى قلوب الدنيا باسرها سواء كانوا من الصالحين أو الظالمين ..

ثم ابتسم وقال :

- ان فى رصيد حسابى بالبنك عجزا مقداره بضع شلنات وقد جئت لاسألكما تكملة هذا المعجز .. وانى اعلم بطبيعة



ان الماس المهرب خطر على من يحمله وليس في وسعك بطبيعة الحال ان تضعه في حقيبة مفتوحة وتمشي بين الناس وانت تصيح ، انظروا هذا هو الماس المهرب .. هذا هو الماس المهرب ، وانما المفروض ان تخفيه في مكان امين وقريب منك وليس معقولا ان تحمله في جيوبك لان للجيوب اخطارها المعروفة .. فمن السهل ان تفتش او تنشل .. فالحل الوحيد هو ان تخطط الماس المهرب في ثيابك .. وهذا هو ما فعله فرانك هومر ..

وسكت لوبيين برهة ثم استتلى قائلا :

- وكان في وسعك بطبيعة الحال ان تنزع الماس من ثياب فرانك ولكنك لم تشأ ان تفعل ذلك وهو قتيل عند قدميك خشية ان يفاجئك احد حراس القطار .. اجلس مكانك يا بريجو واياك ان تتحرك .. ولهذا رايت ان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو ان تنزع جاكته فرانك فترتديها على ان تلبسه جاكته انت ..

فقال بريجو في ثبات : - للمرة الثانية اقول لك اني لم افهم بعد ما تعنيه بهذا الحديث ..

فقال لوبيين : - بل انك تفهم ما اعنيه حق الفهم .. ان هذه الجاكته التي ترتديها لا تخصك بل هي جاكته فرانك هومر التي خاط فيها الماس فاخضعها من فضلك ..

وتردد بريجو برهة ولكنه اضطر ان يرضخ تحت تهديد المسدس المصوب اليه وخلص الجاكته وربماها عند قدمي لوبيين فتناولها هذا وجعل يجس ثناياها باصابعه بحثا عن الماس ..

وبعد بضع دقائق لم يسفر التفتيش عن شيء .. وعجب لوبيين لذلك فقد كان موقنا من انه لم يخطيء في استنتاجاته وان الوحي الذي هبط عليه كان صادقا فما هو

واخرج لوبيين من جيبه جبلا دقيقا من الحرير وهو يقول :

- اسمح لي يا ايزادور ان اقيدك ..

ثم اقترب من اليهودي ومسده في يده وربطه الى المقعد الجالس اليه ربطا محكما وهو يصوب المسدس اليه ..

ثم تحول الى بريجو وقال :

- اين الماسات يا صديقي العزيز ؟

فاجابه الآخر في صوت غاضب :

- انها في المكان الذي لا يمكن ان تهتدي اليه ..

فهز لوبيين كتفيه في استخفاف وقال : - ان المكان لم يخلق بعد ..

وجعل ينظر الى بريجو من قمة راسه الى اخمص قدميه لقد كان يعرف ان بريجو يحمل معه من الماسات المهربة ما قيمته مائة الف جنيه ولكن في اى مكان يخفيها من هذا الجسم الطويل العريض ؟ ..

وفتش لوبيين جيوب بريجو فلم يجد فيها شيئا ..

واخيرا ومض ذهنه بخاطر نير عجيب فقال :

- ان بنظرونك ليس متناسقا مع جاكتهك ..

ونما هذا الخاطر في ذهنه فقال :

- واني اراهنك على ان بنظرون فرانك هومر وجاكته غير متناسقين ايضا وكان لوبيين يرقب بريجو وهو ينطق بهذه الكلمات ، ولبث هذا جامدا الا ان تم نظراته عن شيء مما يجرى في خاطره ولكن لوبيين استطاع ان ينفذ ببصيرته الى مكنونات نفسه وان يعرف انه اصاب استنتاجه ..

واغرق لوبيين في الضحك فقال بريجو في صوت اجش :

- ما الذي بضحكك ؟ ..

فتماسك لوبيين وقال : - دعني اشرح ما جال بخاطري ..



وهز لوبين رأسه وقال : - سأعرف كيف ارغمك على الكلام ! ..

### الفصل الثالث

ابتسم بريجو فيما يشبه تكثير الوحش عن انيابه وقال :  
لقد سمعت أنك شديد العذر والبراعة وأن لك شهرة  
طويلة عريضة فهل هذا صحيح ؟ ..  
فاجابه لوبين وعيناه ترميان بالشرر :  
- لقد اصدقوك القول ..

وفي هذه اللحظة قطع الحديث دقات شديدة على الباب  
خيل معها للحاضرين ان الجدران قد أخذت تهتز وفي نفس  
الوقت ارتفع من الطريق بوق سيارة وهو يدوي بطريقة  
خاصة ..

وتبادل البرمان وبريجو نظرات قلقة تدل على الانزعاج ..  
المذعورة التي انبعثت من أعين الرجلين دلته على انه  
مخطيء في استنتاجه هذا ..

وحين سمع لوبين صوت بوق السيارة أدرك حقيقة الأمر  
فقد كانت هذه اشارة متفقا عليها بينه وبين باتريشيا هولم  
اذ تركها في الطريق تجول بالسيارة على مقربة من البيت  
حتى اذا لاح لها في الأفق بادرة من الخطر نبهته بنفير  
السيارة ..

وفهم لوبين أن في الأفق خطرا ..  
ولقد ظن لوبين في اول الأمر ان اليهودي على موعد مع  
بعض الأصدقاء وانهم حضروا لسوء الحظ في هذه اللحظة  
الدقيقة الحرجة . ولكن النظرات ..  
وقد ظن في اول الأمر ان هذا الخطر ناشيء عن قدوم  
بعض اصحاب لرب الدار ولكنه ما لبث أن أدرك أن رب  
الدار لا يعلم عن الأمر شيئا ..

السبب اذن في عدم عشوره على الماس المخبأ لا ..  
ان لوبين لم يعتقد مطلقا أن يخطى في الاستدلال .. ان  
منطقه يضطرد في تسلسل طبيعي لا يمكن أن تكون فيه فجوة  
أو ثغرة ..

ان السترة التي يرتديها . بريجو ليست متناسقة فالجاكته  
من لون لا يتفق مطلقا مع لون البنطلون ولو بلغ الانسان  
من فساد الذوق ما بلغه بريجو ..

فالمعقول أن تكون هذه هي جاكته فرانك هومر وان  
بريجو انما نزعها عنه وارتداها هو نفسه لانه كان يعلم ان  
القتيل خاط فيها الماسات المهربة ..  
وعاد لوبين للمرة الثانية يفتش الجاكته تفتيشا دقيقا لم  
يسفر - للمرة الثانية - عن أية نتيجة .

وهز لوبين رأسه وقال : - ولكن كيف هذا ؟ ..  
ونظر لوبين الى بريجو فقرا في عينيه الاستخفاف والتهمك  
فحجز في نفسه الألم وشعر بهذه الطعنة التي وجهت الى  
كرامته ولكنه لم يقل شيئا ..  
وقال بريجو ساخرا :

- هل تنوى أن تفكر مرة أخرى ؟ ..  
- فقال لوبين في صوت رقيق :

- طبعاً .. طبعاً .. لاني مصاب بلاء التفكير ..  
ثم نهض واقفا واخرج سيجارة من جيبه واشعلها وجعل  
يدخن في هدوء وكان بريجو يتابعه بنظراته ..  
أما اليهودي البرمان فكان جالسا في مقعده مشدودا اليه  
وهو لا ينطق بكلمة واحدة . ولم يحاول لوبين ان يوجه اليه  
أى سؤال لانه كان يعلم انه يجهل مكان الماسات المخبأة ..  
ان الوحيد الذي يعرف مخبأ الماسات هو بريجو ..



وقد نطق لوبيين بهذه الجملة في لهجة كان يعرفها المفتش  
تيل حق المعرفة .. ويعرف أن لوبيين لا يلجأ اليها الا اذا  
كان موقنا من أن تيل لن يتمكن من أن يمس من رأسه شعرة  
واحدة .

وقال تيل وهو يتفرس فيه :  
- أتريد أن تقول أن لديك دليل نفي يرفع عن عاتقك  
التهمة ؟

- نعم أن لدى دليل نفي .  
- أذن ستذكره لي فيما بعد .  
- بل سأذكره لك الآن وستسمعه مني .  
وكان تيل يكره من لوبيين هذه اللمحة الصارمة ولكنه كان  
مضطرا الى الاصفاء اليه وهو يقول له :

- لقد كنت موجودا في مطعم دورشستر اتناول عشائي  
من الساعة السابعة الى التاسعة أى في الوقت الذى تحدثت  
انت عنه .. وكان معي صديقان يشهدان بذلك .. وقد  
تكلمت مع رئيس الخدم والقيت عليه درسا في الطريقة  
التي يجب أن يصنع بها الكوكتيل .. فاذا كنت مفرما  
بالكوكتيل فيمكنك أن تذهب الى المطعم وتسال رئيس الخدم  
عن الوصفة التي ذكرتها له .  
فقال المفتش تيل :

- انى لا اتهمك بارتكاب جريمة القتل ولكننى اتهمك  
بانك شريك للمقاتل فيمكنك أن تثبت انك كنت في أمريكا  
الجنوبية في الوقت الذى ارتكبت فيه الجريمة فان هذا  
لا يبنى عنك شيئا .

وكان لوبيين يكدح ذهنه مفكرا في هذه الظروف المتشابهة  
التي يجد نفسه فيها ، فقد كان آزاء عدة مشاكل يجب أن  
يعالجها بحكمة وأن يتغلب عليها كلها .

وهل تعتقد انى بمثلها تستطيع ان اصرع دمبوس ؟  
فصاح تيل وهو يزمر قائلا :

- أين بريجو ؟
- فى الطابق الأعلى .
- منذ متى ؟
- منذ نصف ساعة .
- وانت .. متى وصلت ؟
- فى نفس الوقت .
- وما السبب ؟

فقال لوبيين فى صوت هادىء :  
- هل تريد ان اكذب عليك او ان اصارحك بالحقيقة ؟  
- الحقيقة طبعاً ..

- حسنا لقد نظمت بضعة أبيات من الشعر تنتهى قافيتها  
بحرف النون وانت تعرف ان النون من اصعب القوافى  
واشدها منالا وقد بلفنى ان بريجو يجيد فن النظم فحضرت  
لكى استعين به على حل هذه المشكلة .

فكان جواب هذه الدعابة أن اشار المفتش تيل الى بعض  
رجالہ قائلا :  
- خذوه !

فوضع لوبيين يديه فى جيوبه وقال وهو يبتسم :  
- ولماذا ؟

فقال المفتش تيل مجيبا :

- هناك رجل من مهربى الماس يدعى هومر وجد قتيلا  
فى القطار المسافر الى ووترلو اليوم .. وقد شوهد بريجو  
فى المحطة ووترلو .. وقد جئت لاقبض عليه بتهمة القتل  
وساقبض عليك انت بتهمة الاشتراك معه .  
- آسف جدا .



معرفة بمسٹر بريجو فوجد أن رجل العصابات قد استفاق من الغشية التي أصابته وأنه كان واقفا إلى جوار المدفأة يرتب رزمة من الأوراق ويضعها في محفظته .

ولم يكذب بريجو يشعر بقدم لوين حتى استدار إليه وتهايا لمنازلته ولكن لوين أوما إليه بيده وهو يقول :  
- لقد انتهى الوقت المحدد للملاكمة أيها الصديق العزيز .. ان رجال البوليس في البيت فلا بد لنا من أن نتعاون على الفرار معا .

وأوصد لوين الباب ومشى إلى النافذة وأطل منها على الحديقة فلاحظ له أشباح تتراءى له في الظلام فعرف أن رجال البوليس يحاصرون المكان فصاح بملء صوته يخاطبهم بقوله :

- احذروا من البرد أيها الاخوان والا اصابكم الزكام .  
- ثم تحول إلى بريجو وقال :  
- اليس هناك سلم خلفي ؟  
فنظر بريجو في دهشة وقال :  
- ما غرضك يا لوين ؟  
فقال هذا مجيبا :  
- غرضي أن أنقذك وأنقذ نفسي . فاجبرني بسرعة عما تعلم .

وفي تلك اللحظة ارتفع وقع أقدام رجال البوليس وهم ترتفون السلم وأدرك بريجو حرج الموقف فقال :  
- الواقع أني لا أعرف طريقا للفرار .  
فضحك لوين وقال :  
وسنهرب من هذا الطريق الذي لا تعرفه !  
وكان رجال البوليس قد بلغوا باب الغرفة الموصدة واخذوا يحركون المقبض بشدة فقال البرمان المشدود إلى

للمشكلة الأولى ان بريجو لا يزال يحتفظ بالماس في مخبأ لم يهتد إليه لوين بعد .  
والمشكلة الثانية انه يجب ان يتهدى إلى هذا المخبأ وان ينتزع من بريجو سره .  
والمشكلة الثالثة انه يجب ان لا يتمكن المفتش تيل من معرفة مخبأ الماس .

والمشكلة الرابعة أنه يجب ان يبقى حرا مطلق السراح ليتمكن من معالجة المشاكل السابقة .  
والمشكلة الخامسة انه لن يتمكن من ان يبقى حرا لان المفتش تيل يريد ان يقبض عليه .  
والواقع ان المفتش تيل كان عازما اصدق العزم على ان يقبض على لوين .

وأخرج لوين يديه من جيوبه وارتسمت على شفتيه ابتسامته الساخرة الممتلئة استخفافا وقلة اكتراث .  
وعلى حين بفتة دفع المفتش في صدره دفعة قوية جعلته يتراجع إلى الوراء وهو يكاد يسقط على الأرض على حين قفز لوين قفزة قوية واخذ يرتقى السلم مسرعا .  
وانطلق رجال البوليس السرى في اثره محاولين اللحاق به ولكن لوين كان قد بلغ اعلى السلم وكان قد رأى دولابا كبيرا جذبه من مكانه وزحزحه حتى صار عند رأس السلم ثم صاح قائلا :

- أيها الاصدقاء .. خذوا هذا الدولار هدية مني اليكم .  
ودفع الدولار بيديه فأخذ يتدحرج بسرعة منحدرًا إلى أسفل السلم .  
ونظر رجال البوليس إلى الدولار الهابط اليهم مندفعًا كأنه صخرة عاتية وتراجعوا إلى الوراء مذعورين .  
وفي ذلك الوقت كان لوين قد دخل إلى الغرفة ليجد







وأرادت بصوت البوق المتواصل أن تنبهه إلى مكانها .  
وقبل أن يبلغ رجال البوليس أسفل السلم كان البسار  
قد أغلق مرة أخرى .

وصاح المفتش تيل برجاله المنبئين حول البيت :  
- هل قبضتم عليهما ؟  
- كلا بكل أسف .  
- وكيف أفلتا منكم ؟  
- لقد انطلقا بالسيارة هارين قبل أن نتمكن من اللحاق

بهم .  
وفي تلك اللحظة ارتفع من نهاية الطريق صوت يود  
سيارة يدوي بطريقة فيها تهكم واستخفاف .  
فقال المفتش تيل في لهجة جافة :

- وهل تحسبني غيبا لا أعرف من أنت ؟  
فبان الخوف في عيني البرمان وصاح قائلا :  
- أرجوك أن تصفي إلي يا مستر تيل فأخبرك بأشياء  
كثيرة يسرك أن تعلمها . . أنتى أكره بريجو . . لقد سرق  
منى بعض جوازات للسفر ولم ينقذنى ثمنها . . أقبض عليه  
يا مستر تيل أخبرك عنه بكل ما أعلم . أقسم لك أنى رجل  
برىء .

فقال تيل في اقتضاب :  
- يمكنك أن تخبر القاضي بما تشاء  
فقد كان تيل فى هذه اللحظة على حال من ضيق الصدر  
لا يسمعه معها أن يصفى إلى كلمة واحدة .

لقد هزأ به لوبيين للمرة الرابعة بعد الألفدون أن يتمكن  
مرة واحدة من أن ينتقم منه لنفسه . فكم من مرة أراد أن  
يقبض عليه فإذا به يفلت من بين أصابعه بطريقة عجيبة  
دون أن يمكنه من شفاء غليله .  
كم من مرة خيل فيها إلى المفتش تيل أن لوبيين قد أصبح

### الفصل الرابع

حين سمع المفتش تيل نغير السيارة الحافل بالسخرية  
والهزء احمر وجهه غضبا وانتفخت أوداجه حتى خيل  
حواله أن الدماء تكاد تنفجر من عروقه .  
وصاح المفتش تيل برجال البوليس الذين كانوا واقفين  
عند الباب قائلا :

- هل رأيتم بريجو ؟  
وتقرير للواقع وانصافا لذكاء رجال البوليس أن تقول  
أن هذا السؤال خرج من فم المفتش تيل وهو عبارة عن  
فحيج أشبه بفحيج الأفعى ولم تكن كلماته مفهومة ولكن  
رجالها لفرط ذكائهم فهموا ما يقول فأجابوه بقولهم :  
- نعم لقد رأيناه . . لقد خرج وحده من البيت ووقف  
ينتظر عند الباب فلم نعرفه أول الأمر نظرا للظلام الساتر  
فظنناه واحد منا . . وبعد قليل فتح الباب وخرج الثانى  
وصاح تيل بصوته المختنق الأجنس :  
- وما تنتظرون ؟ أسرعوا خلفهم أيها الأغبياء .



لم يكن تيل يجهل أن أرسين لوبين يقيم في المنزل رقم ٧ بميدان بركلي . ولكنه كان يجهل أن لهذا المنزل اتصالاً خفياً بالمنزل الخلفي .

وقال تيل في نفسه :

أغلب ظني أن لوبين الآن في منزله متربما على مقعده يدخل سيجارته في هدوء كأنما لم يرتكب شيئاً منذ لحظات . ولكنني سأقبض عليه . . نعم سأقبض عليه !

وكان تيل في الواقع قد عقد العزم على أن يقبض على أرسين لوبين مهما كلفه الأمر ولذلك مال إلى السائق وهتف به : - اذهب بي إلى ميدان بركلي .

### الفصل الخامس

عندما أفلت أرسين لوبين من أيدي رجال البوليس وغادر البيت تاركاً وراءه المفتش تيل ورجاله وجد أن بريجو يريد أن يخدعه ويهرب منه فما كان منه إلا أن لحق به وجذبه من ذراعه وهو يقول :

- اصعد إلى سيارتي يا عزيزي إذ لا يليق بك أن تذهب إلى بيتي سيراً على الأقدام !

وحاول بريجو أن يقاوم ولكنه رأى السلامة في الخضوع إذ كان رجال البوليس منتشرين حول البيت فلا أهون على لوبين من أن يرشداهم إليه فصعد إلى السيارة مدعماً .

والتفت لوبين إلى باتريشيا هولم وقال لها :

والآن انطلقى أيتها العزيزة .

لحت رحمته وأنه لم يبق عليه إلا أن يدعو المحكمة للانعقاد ويفتح الأبواب لاستقبال الجماهير لكي يشهد الناس محاكمة أرسين لوبين .

نعم . . كم من مرة طاف بذهنه هذا الخاطر وتهاياً لهذا المشهد التاريخي العظيم فإذا بالاحلام تتبدد وإذا بالآمال تذهب هباء وإذا بأرسين لوبين يفلت من بين أصابعه في غمضة عين .

ولم يكن المفتش تيل مهتماً بأن يقبض على البرمان . . بل لقد أزال اهتمامه بالقبض على بريجو . . وإنما كان رجاؤه الوحيد في تلك اللحظة أن يقبض على أرسين لوبين . لوبين صاحب تلك الابتسامة الساخرة الحافلة بالتهكم . لوبين صاحب تلك الكلمات المازحة اللاذعة .

وبين الذي يعرف كيف يسخر من المفتش تيل والذي بلغ من جرأته ووقاحته وجسارته أن سيارته نفسها أخذت تتهكم على تيل بصوت النفير الذي كان ينبعث منها ! . نعم . . كانت هذه هي الخواطر التي تجول في صدر المفتش تيل وهو ينتظر عودة رجاله الذين انطلقوا بطاردون السيارة الهاربة .

ورجع رجاله بعد فترة من الوقت . فلما أنبأوه بأنهم أخفقوا في اللحاق بالسيارة أحمر وجه المفتش تيل للمرة الثانية وأخذ يصخب ويلعن ووصمهم بالغباء والجهل وعدم فهم الواجبات الأولية للملقاة على عاتق رجال البوليس .

وعندما ركب تيل سيارة البوليس كان لا يزال نائراً هائج الأعصاب ولكن عندما قطعت به السيارة شطراً من الطريق وضرب الهواء البارد جبينه هدأت أعصابه إلى حد كبير واستطاع أن يفكر .



البيت لانه يرى ان في وسعه ان يقبض على ولو بهمة  
الاعتداء على رجال البوليس .

والقى لوبين نظره خلفه فلم ير أحدا يطارده .

ونظرت اليه باتريشا وقالت في صوت ينم على الانفعال :

- لو انهم قبضوا عليك لما ترددت في ان اصدم سيارتهم  
بسيارتي حتى اتمكن من انقاذك .

فحملق فيها لوبين وقال :

- ماذا دهالك يا باتريشيا ؟ هل فقدت عقلك ؟

فضحكت الفتاة وهزت راسها وهي تقول :

- لم أفقد عقلي .. ولكن القاءهم القبض عليك كان كفيلا  
بان يجعلنى اقدم في سبيل انقاذك على أى عمل مهما كان  
جنونيا .

وجعل لوبين يحدجها بنظرات فاحصة .

والواقع ان الله وهب لوبين القدرة على التفكير في فتائه  
حتى في اخرج المواقف واشدها خطرا .. فهو يستطيع ان  
ينتزع نفسه من المشاكل المحدقة به لكي يفكر في باتريشيا  
هوام ...

وفي هذه اللحظة كان لوبين يفكر في باتريشيا ..

وجعل ينظر اليها والسيارة تطوى الطريق طيا وشعرها  
يتهدل على جبينها وقد نثره الهواء . ووجنتاها متضرجان  
احمرارا . وعيناها تلمعان جدلا وتفيطان شبايا . وكان  
صدرها ناهدا بارزا كأنما سيتفجر بالشباب والأنوثة .

واندفعت السيارة الى الامام تطوى الطريق بسرعة كبيرة .  
والتفتت باتريشا الى لوبين الذي كان جالسا الى جوارها  
وقالت تسالاه :

- ماذا حدث ؟

- حفلة صغيرة .

ماذا تقصد ؟

- لقد جرت في البيت حفلة ملاكمة اذ اهديت بعض  
لكماتي الى رجال البوليس وعلى راسهم المفتش تيل .  
- انها هدايا قيمة لا تنسى .

واشعل لوبين سيجارته وجذب منها نفسا طويلا ثم قال :  
- عندما سمعت الباب يطرق فتحته ورايت كرش المفتش  
تيل يدخل منه يتبعه المفتش تيل نفسه .. وكانت المفاجأة  
غير متوقعة فرحبت به على طريقي المعهودة . اى بضغ  
لكمات جعلت عينيه تدمعان وفي الوقت الذي دخل فيه  
تيل خرجت انا من البيت وتركت تيل هناك مندهشا من  
مسلكي اذ يعتقد ان واجبات المجاملة تقضي على بان ابقى  
الى جانبه وأؤنس وحدته ..

واحتت باتريشا راسها وقالت :

- لقد رايت رجال البوليس وهم يحدقون بالبيت فنبهتك  
بنفير السيارة ولكن هل عانيت كثيرا من المتاعب ؟  
- كلا .. ولكننى اعتقد ان تيل لا بد ان يلحق بى الى



ولكن شيئاً واحداً كان واضحاً في عينيه .. شيئاً واحداً لم يكن فيه خفاءً أو ما يدعو إلى التردد ..

هذا الشيء هو أن لوبين يعرف عنه الشيء الكثير وأنه ينوى أن يستولى على الماس المهرب .

وكانت هذه الحقيقة الواضحة قد استقرت في ذهن بريجو بجلاء تام فلما تدبر الأمر وجد أن الحل الوحيد الذي ينقذه من هذه الكارثة هو أن يبتعد بأسرع ما يمكن عن أي مكان يكون أرسيين لوبين موجوداً فيه .

وكانت السيارة قد بلغت مفترق الطرق في أول شارع أكسفورد فاضطرت إلى الوقوف تبعاً لحركة المرور .

فراى بريجو أن الفرصة سانحة له للفرار وكان مطمئناً أن لوبين لن يراه إذ كان مولياً ظهره نحوه .

ولكن بريجو نسي المرأة المبهتة أمام السائق والتي تكشف ما يجري في الخلف .

وفضلاً عن هذا فقد كان لوبين يفكر فيما يفكر فيه بريجو .. وكان يعلم أن بريجو ينوى أن يهرب وأنه إذ كان قد جلس ساكناً فما ذلك إلا لأنه يتحين الفرصة للفرار . ولذلك أخذ حذره وكان لا يكاد يرفع عينيه عن مرآة السيارة حتى فر الوقت الذي كان يفاضل فيه صاحبه باتريشيا هولم .

وعندما هم بريجو بأن ينقل ما جال في خاطره التفت لوبين إلى الخلف وقال له وهو يتنسم في رقة :

- كلا يا عزيزي .

وبوضت بريجو فحملك دهشاً وارتمى على المقعد ثانية .

وكانت باتريشيا تعلم أن لوبين يتأملها فالتفت إليه قائلة :  
- فيم تفكر أيها العزيز ؟

- انى أفكر فى انى أحب دائماً ان اذكرك وانت على مثل هذه الصورة .

ورفعت الفتاة إحدى يديها من عجلة القيادة ووضعتها على ركبة لوبين فتناولها بين كفيه وضغطها في رفق وهو يقول :

- انى سعيد لانى نشأت مفاغرا .

ولبثا صامتتين برهة والسيارة تنهب بهما الأرض نهبا من شرق لندن إلى غربها . لا يعوقها عن السير إلا أوامر كونستبلات المرور وهم ينظمون حركة السير وكان بريجو جالسا في المقعد الخلفى وبقائه مرفوعة يغطى بها أذنيه ليتقى هبات الهواء البارد .

وكان يفكر في تلك الحوادث التي مرت به في خلال الساعة وذهنه الضيق يكاد ينفجر لفرط ما أرهقه بالتفكير .

ففي لحظة يجد لوبين يلكمه ويصرعه .. وفي اللحظة التالية يجده يقدم إليه قبعته في احترام .

في لحظة يجد لوبين على استعداد لتسليمه للبوليس .. وفي اللحظة التالية يجده يبذل قصارى جهده لانقاذه .

في لحظة يجد لوبين يهاجم البوليس في جراءة وجسارة .. وفي اللحظة التالية يجده قد تسلل هاربا منه .

كان بريجو يستعرض هذه الحوادث في ذهنه وهو لا يجد لها تفسيراً معقولاً .



توهم انه وضع له قنبلة فى صندوق البريد .  
وجعل الكونستبل ينقل نظراته بين باتريشيا وزوجها  
المزعوم ولاح عليه الميل الى تصديق ما قائلته هذه الفتاة  
الظريفة ذات العينين الدامعتين :

وفى تلك اللحظة استطاع بريجو ان يتملص قليلا من  
ركبة لويين فصاح قائلا - ألا تعرف هذا الرجل ؟ انه  
« السنلن » !! ..

ولم يكن بريجو يقصد طبعاً ان يقول ان ارسين لويين  
يدعى « السنلن » ولكن هذا هو اللفظ الذى خرج من فمه  
لأن لويين وضع يده على فمه وكنم الكلمة التى كادت تنطق  
منه وقال يخاطب الكونستبل

- اصفح عنه يا حضرة الكونستبل فانه وهوسكران ينطق  
بأقذع الشتائم .. ولا أستطيع ان أعيد على مسامعك  
الأوصاف التى نعت بها الطاهية عندما صور له الوهم أنها  
حشت له البطاطس بالزرنيخ .. لو أتنى كنت قاضيا لأمرت  
بزجه فى السجن .. انه مجنون خطر .. نعم .. انه  
مجنون ومكانه الوحيد هو ..

ولكن الكونستبل صاح قائلا : ما هذا ؟ !

واستقرت عيناه على شيء موضوع على مقعد السيارة .  
ونظر لويين الى حيث كان ينظر الكونستبل فوجد مسدسه  
موضوعاً على المقعد إذ يظهر أنه سقط من جيبه أثناء العراك

الكونستبل ( وأشار الى باتريشيا ) أنه يعذبها عذاباً لا يطاق  
وانى أسائل نفسي عما جعلها تتزوج هذا المجنون .. ومع  
ذلك فانه يصبح شخصا آخر اذا ما افاق من تأثير الخمر ..  
شخصاً محترماً لا يمكن أن يوجه اليه الانسان أى لوم .. وهو  
فى الواقع شخص محترم .. انه من كبار تجار الماس ..  
وهو الآن يساوى ما قيمته مائة ألف جنيه .. أى ما يساوى  
ما تستطيع أن تدخره من مرتبك فى مدة ثلاثمائة سنة على  
شروط أن تعيش على الهواء والماء .. الذى يوزع مجاناً فى  
الحدائق العامة .

ومالت باتريشيا الى الكونستبل وقالت فى لهجة تدل  
على التوسل :

- انه يعذبنى يا حضرة الكونستبل . أرجوك ان تدرك  
حرج مركزى . لو أنك أرسلتنى الى المخفر لحدثت فضيحة  
كبيرة .. لقد هدده القاضي فى المرة الاخيرة بأن يزجه فى  
السجن اذا حوكم مرة اخرى .

وصاح بريجو قائلاً :

- لانى لست زوجك ! لقد سرقونى ! انهم يريدون ان  
يقتلوننى .

فهز لويين رأسه فى أسف وقال :

أريت يا حضرة الكونستبل .. هذا هو ما ذكرته .. منذ  
ثلاثة أسابيع اطلق رصاصه طائشة على ساعى البريد لاني



توهم انه وضع له قنبلة فى صندوق البريد .  
وجعل الكونستبل ينقل نظراته بين باتريشيا وزوجها  
المزعوم ولاح عليه الميل الى تصديق ما قالته هذه الفتاة  
الظريفة ذات العينين الدامعتين :

وفى تلك اللحظة استطاع بريجو ان يتملص قليلا من  
ركبة لوبيين فصاح قائلا - الا تعرف هذا الرجل ؟ انه  
« السنلن » !! ..

ولم يكن بريجو يقصد طبعاً ان يقول ان ارسين لوبيين  
يدعى « السنلن » ولكن هذا هو اللفظ الذى خرج من فمه  
لان لوبيين وضع يده على فمه وكتم الكلمة التى كادت تنطق  
منه وقال يخاطب الكونستبل

- اصفح عنه يا حضرة الكونستبل فانه وهوسكران ينطق  
باقذع الشتائم .. ولا أستطيع ان أعيد على مسامعك  
الأوصاف التى نعت بها الطاهية عندما صور له الوهم أنها  
حشت له البطاطس بالزرنيخ .. لو اننى كنت قاضيا لأمرت  
بزجه فى السجن .. انه مجنون خطر .. نعم .. انه  
مجنون ومكانه الوحيد هو ..

ولكن الكونستبل صاح قائلا : ما هذا ؟ !

واستقرت عيناه على شيء موضوع على مقعد السيارة .  
ونظر لوبيين الى حيث كان ينظر الكونستبل فوجد مسدسه  
موضوعا على المقعد اذ يظهر أنه سقط من جيبه أثناء العراك

الكونستبل ( وأشار الى باتريشيا ) انه يعذبها عذابا لا يطاق  
وانى أسائل نفسي عما جعلها تتزوج هذا المجنون .. ومع  
ذلك فانه يصبح شخصا آخر اذا ما أفاق من تأثير الخمر ..  
شخصا محترما لا يمكن ان يوجه اليه الانسان أى لوم .. وهو  
فى الواقع شخص محترم .. انه من كبار تجار الماس ..  
وهو الآن يساوى ما قيمته مائة ألف جنيه .. أى ما يساوى  
ما تستطيع ان تدخره من مرتبك فى مدة ثلاثمائة سنة على  
شرط ان تعيش على الهواء والماء .. الذى يوزع مجانا فى  
الحدائق العامة .

ومالت باتريشيا الى الكونستبل وقالت فى لهجة تدل  
على التوسل :

- انه يعذبنى يا حضرة الكونستبل . أرجوك ان تدرك  
حرج مركزى . لو أنك أرسلتنى الى المخفر لحدثت فضيحة  
كبيرة .. لقد هدده القاضي فى المرة الاخيرة بان يزجه فى  
السجن اذا حوكم مرة اخرى .

وصاح بريجو قائلا :

- اننى لست زوجك ! لقد سرقونى انهم يريدون ان  
يقتلوننى .

فهز لوبيين رأسه فى أسف وقال :

اريت يا حضرة الكونستبل .. هذا هو ما ذكرته .. منذ  
ثلاثة أسابيع أطلق رصاصة طائشة على ساعى البريد لان



الذى دار بينه وبين بريجو .  
كان المسدس موضوعا على المعقد كأنما هو شاهد على تلك  
الأكاذيب المحبوكة التى صاغها لوبين .

وكان طبيعيا أن يكذب الكونستبل أقوال لوبين وأن يكذب  
ما أوحاه إليه جمال باتريشيا هولم فلا يصدق إلا شيئا  
واحدا هو هذا المسدس الفتاك .  
وقال لوبين يجيب على سؤال الكونستبل :  
هذا ؟ .. انه ليس مسدسا حقيقيا .. انه لعبة يلهو  
بها الأطفال وقد ربحتها فى اليانصيب الذى سحب الليلة  
فى المرقص .

وبدا بين لوبين وبريجو عراك جديد .  
ورأى لوبين أن يضع حدا لهذا العراك فتناول المسدس  
الموضوع الى جواره ووضع فوهته فى صدر بريجو وهو  
يقول :

وسرعة البرق مال الكونستبل الى الامام وادخل رأسه  
فى السيارة وشم فم بريجو ثم رفع رأسه فى لهجة صارمة:  
- ان هذا الرجل ليس سكران ! .. انى لا أشم من فمه  
رائحة الخمر !  
فتظاهر لوبين بالدهشة وقال :

- اياك ان تاتى بآية حركة والا افرغت مسدسى فى صدرك  
.. يجب ان تفهم انك لا يمكن أن تنجس من المشتقة الا  
بمساعدى .. انك غريب فى هذه المدينة ولا تعرف مخابئها  
وزواياها فاذا تركتك قبض عليك رجال البوليس .. فضع  
هذا فى ذهنك وكف عن المقاومة .. وهناك مسألة اخرى  
يجب ان تفهمها حق الفهم وهى انك لا تستطيع الفرار الا  
باستعمال جواز السفر وباستعمال التذكرة التى أعدها لك

- رائحة الخمر .. ! هل انت متأخر الى هذا الحد  
يا حضرة الكونستبل . ألم يبلغك بعد نبأ الخمر الجديدة التى  
اخترعها احد الامريكيين .. انها خمر بلا رائحة .. ومن  
هذا النوع شرب صديقى الليلة .  
فقال الكونستبل فى صوت جاف :



البرمان .. والتذكرة والجواز في جيبى الآن ولن اردهما لك الا حينما ارى انه لا مانع من سفرك .

### الفصل السادس

بعد ان سمع بريجو هذ الكلمات من لوبين لم يحاول ان يبدى شيئاً من المقاومة وانما جعل يتدبر هذه الحقائق ويدبرها في ذهنه .

حقيقة ان بريجو رجل لا يجيد التفكير ولكن هذه الحقائق كانت من الواضح بحيث لا يمكن ان تستفلق حتى على مثل هذا الذهن الحافل بالعباوة وقلة الادراك .

واذا كان بريجو معتادا على ان يحل مشاكله باستعمال خنجره الا انه في هذه المرة رأى ان يحل مشكلته بالتفكير . وكان التفكير واضحا .

انه حقيقة غريب في هذه المدينة الكبيرة ولا يكاد يعرف فيها مخبأ فاذا لم يجد من يعينه على الانزواء انكشف أمره بسرعة واهتدى اليه رجال البوليس وقادوه الى السجن ومنه الى المشنقة .

اما لوبين فكان على العكس يعرف هذه المدينة حق المعرفة وله شهرة كبيرة في تدوين رجال البوليس والافلات منهم فاذا امانه لوبين حقا على الفرار ضمن لنفسه النجاة .

وكان بريجو لا يجهل ان الماس الذى يخبئه هو ثمن هذه

النجاة ولكن فى وسعه ان يحل هذه المشكلة فيما بعد .  
ولذلك التفت الى لوبين وقال : حسنا .. لن اقاوم ..  
فكان جواب لوبين على هذا التسليم ان وضع مسدسه فى جيبه وان كان قد ابقى يده فى الجيب أيضا استعدادا للطوارئ .

ولما بلغت السيارة ميدان بركلى وهدات من سرعتها قليلا جعل بريجو يتلفت حوله فقال له لوبين يحذره .

- الوثوب من السيارة وهى سائرة ينطوى على خطر كبير فقد تصدمك سيارة اخرى آتية من الخلف .. وقد تنزلق على قشرة موز فتدق عنقك . وفضلا عن هذا فانك تعلم ان مسدسى فى جيبى وان لكمتى تصرع الثور بمناسبة الثيران الم تسمع قصيدتى التى نظمتمتها فى وصف ثور هائج ؟  
فلبث بريجو صامتا لا يجيب . فهز لوبين رأسه فى أسف وقال :

يظهر انه لا يحب الشعر .

ووقفت السيارة عند باب البيت فمال لوبين الى المقعد الامامى وقال :

- عندما قوطعت أيتها العزيزة كنت أريد ان اصف فمك .. انه بلا شك اجمل وأفتن فم رأيتة فى حياتى .. لا اكاد اراه حتى يستولى على شغف بتقبيله .. ان لك شفتين



وانطلقت باتريشيا بالسيارة لتدخل الى البيت من بابه  
الامامى الذى كان مندوب المفتش تيل واقفا عنده . على  
حين لبث لوبين مكانه يراقبها حتى توارت عن عينيه .

كانت هذه اللحظات من اجمل اللحظات فى تاريخ  
ارسين لوبين .

انه يحب باتريشيا هولم . . ويشتد حبه لها كلما اُحرق  
به الخطر وتكاثرت حوله المهالك . فلا يطيب له التفضل فى  
فمها وعينيها الا وهو يعرف أن رجال البوليس يطاردونه  
وان الدنيا بأسرها قائمة بسببه على قدم وساق .

جعل لوبين يستعيد الى ذهنه صورة عينيها المتألفتين  
ووجنتيها المتضرجتين وابتسامتها الجذابة .

ثم تنهد والتفت الى بريجو قائلا ا هيا بنا !

وكان لوبين فى هذه اللحظة على استعداد لأن يهزأ  
لا بالمفتش تيل وحده بل بعشرات من أمثاله . . لقد احتسى  
من عيني باتريشيا خمر الحب فهو الآن نشوان ثملى .  
وهذه النشوة كفيلا بأن تبث فى نفسه القوة والجلد .

فاذا كان قد كافح العالم من قبل فهو اليوم أشد  
استعدادا للكفاح واذا كان قد تحدى جميع قوات البوليس  
فهو الآن أشد رغبة فى التحدى والنضال .

ومن حسن الحظ أن بريجو مشى الى جانبه ساكنا مدعنا

جذابتين وابتسامتك فى اعتقـادى تدير الرؤوس حتى  
رؤوك النساك الزاهدين .

— ماذا ينبغى أن تصنع الان ؟

فتنهد لوبين وقال :

— يظهر أن بريجو لا يحب الشعر وانك انت لا تحبين  
المغازلات ؟

وسكت برهة ثم أردف يقول :

— هل رآك مندوب المفتش تيل عندما غادرت البيت ؟

— نعم . .

اذن يجب أن يراك وانت تدخلين . . اما أنا وبريجو  
فسندخل من الممر السرى .

وهبط لوبين من السيارة يتبعه بريجو . . ولم يكن يتبعه  
بطبيعة الحال من تلقاء خاطره وانما خوفا من هذا المسدس  
الذى كان لوبين ممسكا به فى جيبه .

واستند لوبين بمرفقه الى باب السيارة وقال :

— أرجوك يا باتريشيا عندما انفرد بك ان تذكرينى بالقاء  
محاضرتى عن عينيك . . لقد فرغت من وصف شفـتـيك ولم  
تبق الا العينان .

فابتسمت باتريشيا وقالت :

— يتبع كما يقولون فى الروايات المسلسلة .



دوى الرصاص المتاعب فانت مخطيء في هذا ايضا .. ان  
فى هذا المسدس ست رصاصات .. والثلاث الاولى منها  
منزوع نصف حشوها من المادة المفرقة ففى هذه الحالة  
ان يكون لها الا دوى خافت لا يسمعه من في الطريق لا سيما  
وان جدران هذه الغرفة سميكة جدا .

وسكت لوبين برهة ثم قال :

- يلوح لى انك تعتقد انى اخدك واضلك .. فما عليك  
اذن الا ان تجرب .. انى اتحداك وامنحك فرصة التجربة ..  
وحسبك ان تتقدم خطوة واحدة لتنتقل الرصاصه من  
المسدس فتستقر الرصاصه في قبعتك . خطوة واحدة ..  
هيا تقدم فانى في انتظارك .

وتقدم بريجو الخطوة المنتظرة .

وضغط لوبين على الزناد وانطلقت الرصاصه . وكان  
دويها لا يكاد يزيد على الدوى الذى يحدث عند ازالة سدادة  
زجاجة الشمبانيا .. وفي نفس اللحظة طارت قبعة بريجو  
عن راسه واستقرت على الأرض .

وبان الذعر في عينى بريجى فقال له لوبين :

- انك تعلم انى لا اريد ان اقتلك اذ اننى في حاجة  
اليك .. ولكننى لا اجيد اصابة الهدف ومن المحتمل المرة  
القادمة ان تطيش الرصاصه فتستقر في راسك بدلا من  
قبعتك .. وبهذه المناسبة ترى ما هو مصيرك لا اظنهم

فلو انه ابدى شيئا من المقاومة لامسك به لوبين ولسدر  
اليه لكمة تقتله قتلا .

وصعد لوبين الى المسكن الذى يشغله السائق ومن هناك  
ضغط الزر الخفى فانفتح الباب المفضي الى المنزل رقم ٧  
بميدان باركلى .

والتفت لوبين الى بريجو وقال :

- هل عدت الى التفكير مرة اخرى ؟ اننى اعلم انك تفكر  
الآن في ان تنقض على فتحطم على راسي هذه وتاخذ من  
جيبى جواز السفر ثم تفر هاربا . ولكنك مخطيء في هذا  
يا صديقى .

دفع بريجو الى الوراء دفعة قوية جعلته يصطدم بالجدار  
المقابل .

وتهيا هذا للانقضاض على لوبين ولكن لوبين اخرج  
مسدسه من جيبه وصوبه اليه .

فابتسم بريجو وقال يتحداه : - انك لن تستطيع ان  
تطلق النار !

فقال لوبين في صوت هادىء :

- انك مخطيء في هذا ايها الصديق العزيز .. لا شيء  
يمكن ان يسرنى كما يسرنى اطلاق النار عليك .. اننى لم  
اعتد ان اسفك دما .. ولكن هناك دماء يحب ان تسفك  
ومنها دمك .. واذا كنت تعتقد انى اخشى ان يجلب لى



- بل انت الذى تهذى .. والآن هيا بنا الى الغرفة التى  
اعدتها لك خصيصا .

ونزل الرجلان الى الردهة ففتح لوبين بابا فيها . بدت  
خلفه بضع درجات نزلاها وضغط لوبين زرا في الجدار  
انكشف عن باب سرى وكان هذا الباب متصلا بغرفة  
لا تتسع الا للفراش الموضوع فيها .

وقال لوبين :

- ان هذه الزنزانة مشيدة في الجدار .. فيمكنك ان  
تقضي فيها الوقت وانت مطمئن الى ان رجال البوليس لن  
يعثروا عليك .. وثق أنك لن تموت اختناقا لانها مزودة  
بوسائل التهوية الضرورية .

فقطب بريجو جبينه وقال :

- ومتى تخرجنى من هذه الزنزانة ؟

فاجابه لوبين بقوله :

- غدا .. ان لديك بضع مجلات يمكنك ان تتسلى  
بالقراءة فيها حتى اخرجك من محبسك .. ولديك في هذا  
الدولاب الصغير حاجتك من الطعام وساتيك في الصباج  
بعلعام الفطور . فلن تموت جوعا .

واوصد لوبين باب الزنزانة وصعد .. وفى نفس اللحظة  
سمع رنين جرس خاص يدق في أعلى السلم . وكان يعلم

يرضون بدخولك الى السماء كما اننى اعتقد ان اهل الجحيم  
لا يحبون ان يتخذوك زميلا لهم لان سحتك لا تعجبهم .

فقاطعه بريجو في صوت يدوى كالرعد :

- خبرنى .. ماذا تريد منى ؟

فابتسم لوبين وقال في صوت وديع :

- انك تعرف من أنا . فاذا كنت قد نسيت فاعلم اذن  
اننى ارسين لوبين .. وطريقتى واحدة لا تتغير .. ان  
رجال البوليس يطاردونك ويريدون ان يقبضوا عليك وقد  
انقذتك منهم .. ولهذا الانقاذ ثمنه .. فيجب ان تدفع  
الثمن .

فقال بريجو :

- ماذا تقصد ؟

- ساشرح لك قصدى في كلمة وجيزة . اننى اريد الماس  
الذى معك .. وفى مقابل ذلك لن اسلمك للمفتش تيل ..  
فاذا كنت تعتقد اننى لن اتمكن من الاستيلاء على الماس فانت  
اذن لا تدعى بريجو وانما اسمك هو المفضل .. المفضل الأكبر .

وصاح بريجو :

- انك تهذى ؟

فقال لوبين :



ان هذا الجرس انذار تنبيهه به باتريشيا هولم الى قدوم المفتش تيل .

وكان لوبيين لا ينوي بطبيعة الحال ان يقابل تيل فى مسكنه السرى ولذلك رجع من خلال الممر السرى الى المنزل الذى كان رجال البوليس السرى يحرسون بابه .

وقالت له باتريشيا :

- لقد جاء المفتش تيل .

- حسنا .. انى على استعداد لاستقباله .

وخلع جاكته وارتدى على المقعد واشعل سيجارته ومضى يدخن فى هدوء .

وكانت باتريشيا جالسة على مقربة منه وهى تصقل اظافرها وقد ارتدت ثوبا يشف عن محاسنها .

وجعل لوبيين يتأملها برهة ثم قال : يا عزيزتى ان ..

ولكنها قاطعته باشارة من يدها وقالت فى لهجة جديدة :

- اصغ الى يا عزيزى . اننى لم احاول من قبيل ان اوجه اليك سؤالا ولكن اظن انه ليس هناك مجال للتردد .. ما هى الطريقة التى ستخرج نفسك من هذه الورطة ؟ هل ستثبت للمفتش تيل انك كنت موجودا فى امريكا النساء وقوع هذه الحوادث ؟

فابتسم لوبيين وقال : يعجز !

فتمت عينها عن القلق وقالت :

- اموقن انت من انك لست فى ورطة حرجة ؟

- بل انى موقن من انى فى ورطة حرجة .. والخسارة الكبرى التى ساكابدها هى ان المفتش تيل سيعرف الآن ان هناك منفذا سرىا استعمله فى خروجى ودخولى دون ان يشعر بى ذلك الغبى الذى اوقفه تيل رقبيا عند الباب نعم ستمخض هذه الحوادث عن متاعب كثيرة .. ولكنى انا الذى طلبتها وأوصيت عليها !

- وما العمل اذن ؟

فوضع لوبيين يديه على كتفى الفتاة ونظر فى عينها وقال :

- نعم .. ما العمل اذن ؟

ثم هز راسه وابتسم قائلا :

- ماذا دهالك يا فتاتى ؟ هل سبق لك يوما ان رايتنى وقعت فى ورطة ولم اخرج منها ؟

فهزت باتريشيا راسها وقالت :

- كلا ..

- هل رايت مرة اننى اقدمت يوما على عمل دون ان اعرف المخرج منه ؟

- كلا ..



## الفصل السابع

كانت باتريشيا هولم جالسة في قاعة الاستقبال تطالع كتابا حين دخل المفتش تيل يتبعه أرسين لوبين .  
وطوت باتريشيا الكتاب ونظرت الى المفتش .  
وكان تيل قد استطاع أن يخفى غضبه وثورته خلف ستار من الهدوء وأن كان صدره يغلي كالمرجل .  
وزاد في هياجه ما رآه من استخفاف لوبين وما يبدو على وجهه من أمارات التحدى وقلة الاكتراث .  
وقال تيل في صوت خافت :  
- أرجو الا يكون قدومى قد ضايقتكما .

فتمتم لوبين يقول :

- كلا مطلقا .. انك تعرف اننا نستقبلك بكل ارياح في جميع الاوقات اتريد قدحا من البيرة ؟  
وكان المفتش تيل يعرف أن أرسين لوبين لا يعرض عليه قدح البيرة الا اذا كان يبيت له فخا يوقعه فيه لكى يهزأ منه ويضحك عليه .

ولذلك لم يكذ يسمع هذه الدعوة حتى هاجت ثأثرته .  
ولكنه بذل جهدا عظيما في ضبط أعصابه وأخذ يجيل بصره في أرجاء الغرفة ولكنه في الوقت ذاته كان ينظر الى لوبين من جانب عينه فيقرأ في قسماط وجهه دلائل المعركة التالية .

- اذن فاطمثنى .

فقال باتريشيا في صوت كله اطمئنان ويقين :

- انى مطمئنة .

ودق جرس الباب في هذه اللحظة !

ولم يحفل لوبين برنين الجرس وانما جعل يحدق في غير الفتاة وهو يقول :

- ايمكنك أن تتصورى يوما أن تيل أو من هو اعظم تيل يستطيع أن يقبض على ؟

فهزت الفتاة رأسها نفيا وقالت :

- كلا .. انى لا استطيع ان اتصور ذلك .

واجتذبا لوبين الى صدره وطبع على شفثها قبسة عميقة !

ورن جرس الباب للمرة الثانية .

واوما لوبين الى الباب وقال :

- خلف هذا الباب رجل ذو كرش ضخم ولا رجاء له حياته الا ان يقبض على .. وسأقابله الان لا برهن له على الصعود الى القمر أهون ألف مرة من القبض على أرسين لوبين !

ومشي لوبين الى الباب وعلى شفثيه ابتسامته الساخرة الحافلة بالتهكم وعيناه تشعان بالجرأة والرغبة في النض



- اقول انه ليس هناك ممر سرى وانما هناك ممرات سرية لا حصر لها .  
- واين بريجو ؟  
- انه يلعب « النطة » .

واغمض المفتش تيل عينيه وشعر بأنه يكاد يفقد السيطرة على أعصابه وبأنه يوشك أن يرتكب نفس الحماسة التي ارتكبها من قبل فيندفع هائجا نائرا فلا يقابل لوبيين هذه الثورة الا بوخدات هادئة تزيد في هياج المسكين .

وقال المفتش تيل :

- انك ساعدت بريجو على الهرب .. اليس كذلك ؟  
وقد نطق تيل بهذه الجملة في صوت حاول أن يجعله هادئا ولكنه كان يدل دلالة واضحة على الثورة التي تضطرم في نفسه .

واستطرد المفتش تيل قائلا :

- انك تعترف اذن بانك خرقت القانون باعتدائك على رجال البوليس وبمساعدتك قاتلا على الفرار وبذلك أصبحت شريكا له ؟

ولبت لوبيين صامتا فقال له تيل :

- اجب .. اعترف بذلك ؟

فقال لوبيين مجيبا :

وقال لوبيين :

- اجلس يا تيل .. وحدثني بما يجول في نفسك فانتى ارى أن في دماغك شيئا .

فقال تيل :

- وكيف تعرف ان في دماغى شيئا ؟

- اننى اعرف انك تريد ان تقبض على .

فتفرس المفتش تيل في لوبيين برهة ثم قال :

- وكيف عرفت انى اريد ان اقبض عليك ؟

فضحك لوبيين ضحكته الهازئة المعهودة وقال :

- وهل يمكن ان اجهل ذلك وقد كنت معك منذ ساعة وسمعتك بنفسي تقول لى ذلك ؟

فقال المفتش تيل في لهجة تدل على الانتصار :

- اذن فانت تعترف انك الذى كنت تحادثنى في منزل اليهودى البرمان ؟

- انى اعترف بذلك .. ولكن فيما بينى وبينك !

- لقد سألت الشرطى الواقف بالباب فاقسم لى انك لم

تفادر البيت فهل هناك ممر سرى ؟

فهز لوبيين رأسه نفيا وقال : ليس هناك ممر سرى .

فقطب المفتش تيل جبينه وقال : ماذا تقول ؟



— انى اعترف بذلك ما دمنا بين هذه الجدران الاربعة  
فانتفخت اوداج المفتش تيل ورفع رأسه وقال في صوت  
صارم :

— انى اذن اقبض عليك يا ارسين لوبيين باسم القانون !  
فقال لوبيين في لهجة كلها توصل وضراعة :

— ارجوك الا تقبض على .. ارجوك ان تعفو عنى في هذه  
المره اننى رجل مسكين واستحق رحمتك !

وكان المفتش تيل يعرف ان هذه اللهجة الهازئة تخفى  
وراءها مكيدة من مكائد لوبيين التى لا تفرغ .

ودنا لوبيين من الطاولة وفتح صندوقا موضوعا فوقها  
واخرج منه شيئا لم يره المفتش تيل ثم صاح قائلا :

— ان هذه القبيلة ستخلصنى منك الى الابد !  
وطوح بيده فطار منها الشيء الذى اخرجه من الصندوق ..  
وتراجع المفتش تيل الى الوراى في ذعر وخوف .

ولكن هذا الشيء لم يكن قبيلة .. وانما كان سيجارة  
لذفها الى اعلى ثم تلقاها بقمه وهو يقول :

— انها لعبة ظريفة ، فهل تحب ان اعلمها لك ؟  
وتكلم المفتش تيل في صوت مختنق فقال : لماذا ؟  
فقال لوبيين مجيبا في بساطة !

— لكى تسلى بها نفسك في اوقات فراغك ؟  
فصاح تيل قائلا : است اسالك عن هذا وانما اردت ان  
اقول لماذا لا اقبض عليك ؟

فجلس لوبيين على حافة المنضدة واشعل سيجارته وجذب  
منها بضعة انفاس ثم قال :

— انك لن تقبض على يا تيل لان الاعتراف الذى ادلى به  
اليك بين هذه الجدران الاربعة سيكون مختلفا تمام الاختلاف  
عن الاعتراف الذى افضي به وانا واقف على منصة الشهود  
في دار المحكمة .

فصاح تيل مزمجرا :

— اذن فانت تنوى ان تشهد زورا .. لقد كنت انتظر  
منك يا لوبيين شيئا خيرا من هذا .. اللم تجد ما يخرجك من  
ورطتك الا شهادة الزور ؟

فابتسم لوبيين وقال : لا تياص يا تيل فقد وجدت شيئا  
اخر .

فهز تيل كتفيه لي استخفاف وقال : اذا كنت تريد ان  
تضيف شهادة الزور الى قائمة التهم المعلقة في عنقك فهذا  
شانك أنت :

ومال لوبيين الى الامام والتمعت عيناه بذلك البريق الملتهب  
الذى يدل على النضال شأن النمر اذا تهيأ للوثوب على  
فريسته :



وأخيرا تكلم في صوت رنان !

- تيل .. هل تعتقد حقا انك استطعت اخيرا ان  
تظفر بي ؟

- انى اعتقد ذلك .. وساظل اعتقد ذلك .

فابتسم لوبين وقال .

- اذن فانت تعتقد ان اليوم العظيم قد حل وان الحلم  
الذى ظللت تتعلل به سنوات بعد سنوات وشيك بأن يتحققا  
- طبعا .

فهز لوبين رأسه فى شيء من الأسى وقال :

- هذا شيء يؤسف له يا تيل . لقد كنت أظنك عاقلا .  
فعض تيل على شفته وكظم ثورة الفيظ التى اضطرمت  
فى نفسه ولكنه قال فى صوت متهدج : - انى انتظر ان اسمع  
ايضاحك .

ونهض لوبين واقفا وهو يقول : حسنا .. فليكن .

وكانت فى صوته نبرة تدل على الوعيد والتهديد .. نبرة  
يعرفها تيل حق المعرفة ويحسب لها حسبا كبيرا .

واسترسل لوبين قائلا : - فليكن .. سافضي اليك  
بالايضاحات التى تريدها .. انك تريد ان تضع على رأسك  
اكليل الفخار بالقبض على .. وقد مضت سنوات وانت  
تبذل قصارى جهدك فى الحصول على هذا الاكليل .. وقد

ظننت اليوم ان الامر قد دان لك .. انك ستقبض على  
ارسين لوبين بتهمة لا يستطيع ان يفلت منها .. انك تعلم  
حق العلم ان التهم الموجهة الى لاعد لها ولا حصر . ولكنك  
لا تجد عليها اى دليل فما ان رأيتنى أعتدى على رجال  
البوليس وانقذ قاتلا من بين أيديهم حتى وجدت فى هذا  
فرصتك النادرة للقبض على ..

فقال تيل مقاطعا : ولكننى لن اکتفى بتوجيه هذه التهمة  
اليك .

- وهل تعتقد يا تيل انى سأتركك حتى توجه الى هذه  
التهمة او سواها ؟ ان لدى دليل نفى لا يمكن ان تهدمه .

فقال تيل فى لهجة تنطوى على السخرية :

- حقا ؟ بودى اذن ان اسمع هذا الدليل .

- لقد كنت مع نفر من اصدقائى عددهم عشرة نتناول  
العشاء . وانى اراهنك على انك لن تستطيع ان تثبت اننى  
كاذب فى هذا القول .

فتطاير الشرر من عينى المفتش وقال : أتظننى ولدت  
بالأمس ؟

فقال لوبين فى لهجة جدية : - كلا بالطبع .. انى أعلم انك  
لم تولد بالأمس ولا قبل الأمس .. فاحمر وجه المفتش تيل  
واراد ان يتكلم ولكن صوته اختنق فى صدره لفرط انفعاله .  
فلما آتاه الكلام صاح قائلا : تكلم .. ماذا تريد :



وأطلقا لوبيين سيجارته ووضع يديه في جيوبه ثم وقف أمام البوليس السرى وعلى شففيه ابتسامته التهكمية اللاذعة وقال في صوت رقيق :

- اصغ الى ياتيل .. انك تعلم حق العلم ان ارسين لوبيين لا يمكن ان يقدم على اية جريمة الا اذا اعد لها من ادلة النفى ما يهدم الاتهام من اساسه .. وها انذا اكشفك على اسرارى واريك المخابىء السرية المزود بها هذا البيت .. وفي هذا بطبيعة الحال خسارة كبيرة اتكبتها اذ معنى ذلك انى مضطر الى ان اتخذ لثغسى مسكنا غير هذا ازوده بمثل هذه المخابىء التى تنفعنى حين الحاجة .. فهلا ترى فى ذلك ما يصرفك عن محاولة اعتقالى ؟

- كلا بالطبع .

- وهل تعتقد ان لشهادة رجالك اية قيمة الى جانب شهادة اصدقائى الذين ساقدمهم .. ان من هؤلاء الاصدقاء اربعة من اللوردات وثلاثة من كبار الضباط وثلاثة من وكلاء الوزارات واطباء البرلمان .. فهل هناك محكمة تأخذ بشهادة رجال البوليس وترفض شهادة هؤلاء السادة المحترمين المبجلين ؟

فصاح المفتش تيل قائلا : ولكن شهادتك ستكون زورا . فابتسم لوبيين فى رقة وقال : انى اعلن انها شهادة باطلة ولكن هل تستطيع انت ان تثبت ذلك ؟

فابتسم لوبيين وقال : لا اريد شيئا .. وكل ما هنسا  
انتى اعددت دليل النفى المعتاد الذى سيخرجنى من هذه  
الورطة .. فهل يعجبك ؟

فصاح تيل يقول فى لهجة غاضبة :

- دليل نفى ! . ان لدى ستة من رجال البوليس  
يشهدون بانهم راوك فى بيت البرلمان .. ولكن اصدقائك  
العشرة يستطيعون طبعا ان يهدموا هذه الشهادة لان عددهم  
اكثر من عدد شهودى .. وبالله عليك اين تناولتم العشاء  
- فى البيت المجاور لهذا والذى يتصل به بممر سرى  
لا تعرفه انت .

فصاح المفتش تيل قائلا :

- وهل تنوى ان تنكر فيما بعد وجود هذا المر .  
- ولماذا انكر وجوده ؟ ان وجود المعرات السرية ليس  
جريمة يعاقب عليها القانون .

- وهل هذا هو دليل النفى الذى تريد ان تعاكسنى به  
فقال لوبيين فى لهجة ودية :

- ان هذا هو الذى سيقضى عليك .. انه سيسحق  
سحقا تاما .

- حقا ؟

ونطق تيل بهذه الجملة فى لهجة داوية غاضبة .



ب وما الذي يجعلهم يشهدون زورا ؟

- وهل تجهلنى يا تيل حتى توجه مثل هذا السؤال ؟  
انى اعلى من اسرارهم ما هو كليل بان يذهب بهم الى السجن  
فهم يتقون شرى بتنفيذ رغباتى ومطالبى ومنها شهادة الزور  
.. فمن هذا ترى يا تيل ان اثبات التهمة على امر مستحيل  
فلا شك اذن ان الرجل الذى هرب بريجو واعتدى على  
رجال البوليس انما هو شخص غيرى ينتحل شخصيتى  
ويتسمى باسمى فاذا اثبت ذلك فى تقريرك لم يكذبك احد  
ووفرت على نفسك مؤونة تنفيذ شهادتك فى المحكمة .

فقال تيل فى صوت غاضب : اتريد من ان اكذب ؟

- لكى تنقد سمعتك .. وانك تعلم ان هذا حدث فعلا من  
قبل حين انتحل احد المجرمين اسمى وارتكب جرائم  
نسبها الى .

- انى لا اريد ان اعرف ما حدث من قبل وانما اريد ان  
اعرف ما سيحدث الان .. هيا اذكر لى أسماء اصدقائك  
العشرة لأقدمهم معك الى المحاكمة بتهمة شهادة الزور .

فابتسم لوبين ابتسامة ظريفة وقال :

انك لن تفعل شيئا من هذا لأننى فى هذه الحالة ..

ومد لوبين اصبعه لينخس كرش المفتش تيل ولكن هذا  
رد يده وهو يصيح قائلا : لا تفعل هذا .

فضحك لوبين وقال : انى احب دائما ان انخس كرشك

اذ يسرنى ان اراه يرتفع وينخفض كانه كرة من المطاط ..  
كرة ضخمة طبعاً .

فقال تيل : دع كرشى الان وحدثنى عما تنوى ان تفعل  
اذا قدمتك وشهودك الى المحكمة .

فقال لوبين فى بساطة : فى هذه الحالة سأتهمك بالرشوة  
واستغلال نفوذ سلطة منصبك لابتزاز المال منى .

وكلن لوبين يتكلم فى لهجة جديدة يعرف تيل حق المعرفة  
ان خصمه لا يستعملها الا اذا كان واثقا من مركزه :

وحملق تيل فى وجه لوبين واحمر وجهه غضبا عند سماعه  
هذه الكلمات ولكنه ما لبث ان نظر الى صاحبه فى شيء من  
الشك وقال له :

- هل جننت يا لوبين ؟

- كلا .

- اذن ما هذه الاقوال التى تهذى بها ؟

- ومن الذى رشانى من فضلك !؟

- انا طبعاً .

- انت ؟ - طبعاً

واشعل لوبين سيجارته واخذ يدخن فى بط ثم قال :

- ألم تطلع أخيراً على كشف حسابك فى البنك ؟ يحسن

بك اذن ان تطلع على حسابك فى صباح الغد لتعلم أنك قد



اطلاعتك عليها .. ومعنى هذا يا عزيزي تيل أن أرسين لوبين  
رشاك بألف جنيهه أودعها لحسابك في البنك وأن هذا كان  
باتفاق بينكما لأنك لم تعترض على صحة الحساب على  
الرغم من أن الكشوفات كانت ترسل اليك بانتظام .

وأدرك تيل خطورة الموقف وعرف أنه لن يستطيع أن  
ينفي هذه التهمة عن نفسه إذ أتى له أن يثبت أن الكشوفات  
لم تصله وإنما سرقت قبل أن يطلع عليها .

صاح المفتش تيل في لهجة حائقة :

— أنت فعلت هذا ؟ أنت فعلت هذا ؟

فنفث لوبين من فمه حلقة كبيرة من الدخان وقال في صوت  
هادئ :

— نعم أنى أنا الذى فعلت هذا .. أنها فكرة نيرة من  
افكارى العظيمة فهل تعجبك .. يجب أن تذكر دائماً  
يا عزيزي تيل أن دماغ أرسين لوبين كجراب الحاوى لا يمكن  
أن يفرغ ما فيها من المفاجآت والمكائد .. وصدقنى أن هذه  
المحاكمة ستكون من أطرف المشاهد التى رآها الجمهور منذ  
سنتين .. أرسين لوبين والمفتش تيل يقفان فى المحكمة  
وجها لوجه .. تيل يقول أنك يا لوبين لکمتنى فى وجهى  
وأسلت الدموع من عينى .. ولوبين يرد على هذا بقوله :  
انى اعترف حقيقة بأنى لکمتك والسبب فى هذا أنك طلبت  
منى أن أرسوك بألف جنيهه أخرى غير الألف السابقة فلما

أخذت منى فى خلال الستة الأسابيع الماضية ألف جنيه ..  
منها مائتان فى ١٦ فبراير ومائة فى ٦ مارس ومائتان فى  
١٥ مارس وثلاثمائة فى ٢٠ مارس ومائتان فى أول أبريل .  
وهذا بخلاف مبالغ صغيرة مختلفة أخذتها منى فى خلال  
الثلاثة الشهور الماضية .. فإذا اطلع مندوب المحكمة على  
حسابك عرف على الفور أن هذه المبالغ دخلت حسابك  
واننى أنا الذى أودعتها وانت تعلم بطبيعة الحال أن الرشوة  
عقبتها السجن .

فصاح المفتش تيل قائلاً :

— سأقول للمحكمة أنك أودعت هذه المبالغ فى حسابى  
على غير علم منى .

ولكن كشوفات الحساب كانت ترسل اليك بانتظام فإماذا  
لم تتصل بالبنك لتستوضحه السبب فى زيادة رصيد حسابك  
ألف جنيه ؟

— لأن البنك لم يرسل الى كشوفات الحساب مطلقاً .

— بل أرسلها ..

— ولكنها لم تصلنى !

— هذا لاننى كنت أسرقها قبل أن يحملها اليك الخادم  
... اعنى أن خادمك هو أحد أعوانى .. خادمك بيتر الذى  
استقال من عمله بالأمس بعد أن انتهت المهمة التى كلفته بها  
وهى سرقة كشوفات الحساب الواردة اليك من البنك قبل



جديدا للرزق لما حفل باعتزال منصبه .. ولكن الأمر يصبح مختلفا ما دام قد أشرف على الستين .

وهكذا وجد تيل نفسه مرة أخرى مهزوما أمام هذا الشيطان الذي يعرف كيف يتخلص من أخرج المواقف .. كم من مرة خيل إليه فيها أن لوبين قد صار في قبضته تحت رحمته .. ولكن الأمر لا يلبث أن ينقلب في لحظة واحدة فإذا هو المهزوم المقهور !

وعاد لوبين يقول في لهجته الساخرة :

- هيا يا تيل اقبض على واتخذ الاجراءات التي تريدها !  
ولكن الاجراء الوحيد التي اتخذه تيل هو انه دار على عقبه ومشى الى الباب وغادر البيت دون أن ينطق بكلمة واحدة .

وشيعه لوبين بقوله : - الى اللقاء يا عزيزي تيل .. انى ادعوك لتناول العشاء معى غدا وعقب ذلك بضحكة ساخرة جعلت تيل يكاد ينفجر غيظا .

## الفصل الثامن

بعد أن انصرف المفتش تيل التفتت باتريشيا هولم الى ارسين لوبين فهز لوبين راسه وقال مجيبا :  
- كلا .. لم اكذبه القول .. لقد كنت اتوقع ان تشب بينى وبين تيل معركة من هذا القبيل فرايت أن أهيا لها

رفضت هددتنى بالقبض على فثار غيظى ولكمتمك .. وعند ذلك سيقول تيل انك أنت الذى اودعت الالف جنيه فى حسابى دون طلب منى .. فيرد عليه لوبين بقوله : بل فعلت ذلك بناء على أمرى والدليل انك لم تعترض على صحة الحساب .. وعند ذلك لن يتكلم ارسين لوبين ولن يتكلم المفتش تيل ، وانما سيتكلم المحلفون وسيقولون : اذهبوا بالمفتش تيل الى السجن فانه مرثى اليم .. نعم يا عزيزي تيل ستكون هذه المحاكمة من اطرف المحاكمات فيها اتخذ الاجراءات التي تريدها حتى يستمتع العالم بتفاصيل هذه المحاكمة الطريفة .

وكان المفتش تيل يصفى الى هذه الكلمات وهو صامت لا يتكلم وقد احس بما يشبه طعنة الخنجر .. وكانت نظرات لوبين الساخرة واقواله التهكمية اللاذعة اشبه فى الواقع بطعنات الخناجر .

وكان تيل يعلم حق العلم أن هذه المكيدة التي دبرها لوبين كفيلة بأن تقضي على مستقبله قضاء تاما فاذا فرض واستطاع ان يثبت ان لوبين كاذب فى ادعائه ( وذلك بعيد الاحتمال ) فانه لن يستطيع على اى الأحوال أن ينفى الجرم المحيط به ولن يستطيع أن ينفى الشبهات التي لا بد ان تثيرها هذه المحاكمة قد برأه القضاء ولكن الشبهات ستظل عالقة به مدى الحياة .. وسيضطر بطبيعة الحال الى الاستقالة من عمله .. ولو انه كان في مقتل العمر وفى وسعه أن يجد بابا



بعبارة عن منبه تنبث منه أشعة خاصة تبعا لحركات أى شخص يكون موجودا في البيت المجاور ويصحب هذه الومضات رنين جرس خافت موضوع تحت الوسادة .

وكان الشيء الذى دهش له لوبين أن الجرس كان يدق باستمرار فى حين أن الجهاز لم يكن يرسل ومضاته المعتادة

وقطب لوبين جبينه مفكرا وعلى حين بفتة ذكر بريجو المحبوس فى الزنزانة فوثب على الفور من فراشه وأسرع نضط الزر الذى يضيء الممر السرى .

ورأى عند قدميه بقايا عود من الكبريت فهز رأسه وقد بهم ما حدث .

لقد استطاع بريجو أن يهرب من الممر السرى .

كان بريجو يحمل معه خنجرا وقد غفل لوبين عن أن يجردده منه فظل هذا طوال الليل وهو ينقب الجدار حول الباب بخنجره حتى استطاع أن يحدث فيه فجوة انسل منها هاربا فى الوقت الذى كان فيه لوبين يغط فى نومه .

وانطلق لوبين الى البيت وهو يمشي على أطراف أصابعه . وحين بلغ رأس السلم رأى شبحا يتحرك فى الزدهة فصاح به :

— قف مكانك .. انك لن تغت منى .

بتدبير هذه المكيدة .. واذا حدثه نفسه بأن يقبض على مرة اخرى وجد فى انتظاره عشرات من المكائد . كلا منها كفيلة بأن تجعله يصاب بالبهيم .

وابتسمت باتريشيا وقالت :

— الحق ان الشفقة ادركتني عليه فقد بدأ عليه ان العمر تقدم به عشرة أعوام .

فضحك لوبين وقال :

— هذا أعظم يوم استمتعت فيه بالتفرج على تيل وهو يتركنى مدجورا مقهورا .. يخيل الى انه كان وشيكا بأن يجن .

وترك لوبين فتاته وهو يقول :

— انى متعب جدا واريد ان انام .

وصعد الى الطابق الاعلى فخلع ثيابه وارتمى على الفراش وما لبث ان استغرق فى النوم . ولما لحقت به باتريشيا بعد دقائق وجدته يغط فى نوم عميق .

ولكنه استيقظ على حفيف ثوب فلما ملك وعيه تماما خيل اليه تماما خيل اليه انه يسمع باب الغرفة وهو يوصد ففتح عينيه وادار بصره فى أرجاء المكان واستطاع ان يتأكد من ان ليس فى الغرفة احد .

ونظر الى ساعته فوجدها تدل على الساعة صباحا . وحانت منه التفاتة الى جهاز موضوع على الجدار المقابل



وهز لوبين رأسه وقال في نفسه :

- هذه أول مرة يتغلب على فيها انسان .. ولكنني لن اتركه يفلت مني ان بريجو عزيز على فلا بد ان اكشف مقره واستولى على الماس الذي يحمله .

ولكن الأوجاع التي كان يشعر بها بسبب تلك الضربة القوية التي نالها في بطنه جعلته يصعد الى فراشه لينام مرة أخرى عله يجد في النوم بعض الراحة .

ورأى لوبين في نومه حلما غريبا : كان يركض بأقصى سرعته لكي يلحق ببريجو . ولن باتريشيا هولم كانت تعترض سبيله محاولة أن تعوقه عن اللحاق بغريمه . وكان الشقى كلما مشى خطوة التفت الى الوراء وأشار الى لوبين اشارات تدل على التهكم وكان بريجو مرتديا ثوبا مضحكا كالذي يرتديه المتوحشون ولكنه كان في الوقت ذاته يزين عنقه بقلادة نفيسة من الماس النادر .. ثم تغير المنظر وظهر المفتش تيل راكبا نعامة وكان يضحك ويقول للوبين :

« اننى انا الذى سأهرب منك على ظهر النعامة لا أنت »  
وعند ذلك استيقظ لوبين من نومه ولما نظر الى ساعته وجد أنها أشرفت على التاسعة .

فزابل فراشه وأشعل سيجارة ثم ارتدى ثيابه وبعد عشر دقائق كان يدخل قاعة الطعام ليتناول الفطور فوجد هناك باتريشيا هولم تطالع احدى الصحف .

وقال يخاطب الفتاة : لقد تركنا بريجو .  
فحملت الفتاة في وجهه دهشة وقالت : تركنا ؟  
فضحك لوبين وقال :

ووثب الشبح محاولا الفرار ولكن لوبين هبط الدرجات فى قفزة واحدة واستقر على كتفى الهارب فسقط الاثنان على الأرض وأخذا يتدحرجان وهما يتصارعان .

واستطاع لوبين باحدى يديه أن يقبض على عنق بريجو وان يطرحه أرضا .

ولكنه فطن فجأة الى أن بريجو ممسكا بخنجره وان يوشك أن يغمده فى صدره فتراجع لوبين الى الخلف وتفادى الضربة المسددة الى قلبه .

وقبل أن يتمكن من استعادة موقفه كان بريجو قد ضربته بقدمه فى بطنه ضربة قوية ألمته بشدة وجعلته يسقط على الأرض متوجعا .

وفى نفس اللحظة سمع لوبين صوت الباب الخارجى وهو يوصد وراء بريجو ولم يستطع أن يلحق به لأن الامه كانت شديدة لا تطاق .

ولبت لوبين مكانه بضع دقائق لا يقوى على النهوض فلم تمالك قوته نهض واقفا وأخذ يجول فى البيت ليعرف ما حدث فرأى الفجوة التى تقبها بريجو فى جدار الزنزانة .

ورجع لوبين الى مخدعه ونظر الى جاكته فلم يجدها فى الموضع الذى تركها فيه فلما بحث عنها وجدها فى الردهة على مقربة من الباب .

لقد اغتنم بريجو فرصة نومه وانسل الى المخدع فأخذ جاكته لوبين وخرج بها الى الردهة ففتشها وعثر فى جيوبه على جواز السفر وعلى التذكر التى كان قد أعدها له اليهودى البرمان .



- كلا .. لم احصل عليه بعد .. عندما كنت في بيت  
الرادور لاحظت ان سترة بريجو غير متناسقة فاستنتجت  
من ذلك ذلك انه يلبس جاكته فرانك هومر لان الماس مخبأ  
في بطانتها ففتشت الجاكته بدقة دون ان أعثر على الماس  
ولكنني الان أدركت اني اخطأت في استنتاجي ان الجاكته  
هي جاكته بريجو الاصلية اما الشيء الذي أبدله فهو  
البنطلون .. ان بريجو انما يرتدى بنطلون فرانك هومر  
القتيل .. لان الماس مخاط في البنطلون .

فاغرقت باتريشيا في الضحك وقالت :

- يا لك من داهية .. ولكن هل فكرت في المفتش نيل ؟  
ومشي لوبين الى الجدار ففتح فيه خزانة سرية لا تراها  
العين وأخرج منها مفكرة صغيرة تحتوى على بيانات تفصيلية  
عن مجرى لندن واصحاب النوادي الليلية الذين لا يقلون  
عنهم اجراما وقال :

- انك تعلمين يا باتريشيا ان هذا الكتاب يتضمن معلومات  
قيمة عن المجرمين واللصوص .. وهذه المعلومات هي التي  
كنت استعين بها في اقتناصهم والوقوف على أسرارهم ..  
ولو ان هذا الكتاب وقع في أيدي أحد رجال البوليس  
البوليس لاستطاع ان يقبض على أكثر مجرمي لندن . واني  
أريد ان أعرض المفتش تيل عما فعلت به ولذلك سأهديه  
هذا الكتاب لأجعل منه رجلا عظيما .. سأمكنه من ان يقبض

على من يشاء من كبار القتل والمجرمين . وسأهديه أيضا  
هذا البيت ذا المخابىء السرية لاني لن أعود في حاجة اليه .  
فبانث الدهشة على وجه الفتاة وقالت :  
- ولكن كيف تتخلى عن هذا الكتاب النفيس ؟

- ولكنني اعرف مكانه وسالحق به .. لقد نسيت ان  
أجرده من خنجره فقضي الليل بأكمله ينقب الجدار فلما  
أنسل من الزنزانة صعد الى مخدعي وأخذ من جيبى جواز  
السفر وتذكرة الباخرة الخاصين به .. وسالحق به الان  
على ظهر الباخرة .. انها تغادر الميناء في الساعة العاشرة .  
فقال باتريشيا تساله :

- وكيف عرفت انه سيكون على هذه الباخرة ؟

- هذا هو ما ينويه بلا شك والالما جشم نفسه مؤونة  
الدخول الى مخدعي والاستيلاء على التذكرة مع ما في دخوله  
من الخطر ان بريجو غريب عن لندن فلا بد له ان يعود الى  
أمريكا لأنها بلده وهناك يستطيع يتخلص من الماس والتذكرة  
التي أعدها له البرلمان . وريجو لا يجهل اني اشتغل بمفردى  
ولا استعين برجال البوليس ولذلك سيعتقد اني ن أحرص به  
علانية ولكي يتقى هجومي سيختار بطبيعة الحال مكانا مزدحم  
يجلس فيه حتى أصبح عاجزا عن الاشتباك معه .

فقال باتريشيا معترضة :

- وما فائدة الاشتباك ما دمت لا تعرف مخبأ الماسات  
المهربية ؟

فابتسم لوبين وقال في صوت هادىء :

- بل انى أعرفه !

فبانث الدهشة في عيني الفتاة وقالت :

- وهل استوليت على الماس ؟

فهز لوبين راسه نفيا وقال :



فضحك لوبيين وقال :

- الست انا مؤلفه .. فهل أعجز عن تأليف كتاب آخر ؟  
وفضلا عن ذلك فان في نيتي ان اغادر انجلترا عاما او عامين  
.. ان وجه المفتش تيل اصبح لا يعجبني واريد وجوها  
جديدة .

ثم تناول قبعته وهو يقول :

- والان هيا بنا لكي نلحق ببريجو على ظهر الباخرة .

### الفصل التاسع

كان القطار ينهب الأرض نهبا الى الميناء وقد جلس لوبيين  
وباتريشيا هولم في احد صالوناته .

وكان لوبيين يبدو ضيق الصدر مهتاج الخلق على خلاف  
عادته وكانما كان يريد ان يشفى غليله بطريقة ما فجعل  
يتهمك على خادم القطار ويمارحه كلما مر به في ذهابه او  
قعوده ..

واخذ لوبيين يدخن في شراهة وكلما أوشكت سيجارته  
ان تفرغ اشعل سواها وهو صامت لا يتكلم وقد استغرق  
في التفكير .

وعلى حين بفتة اخرج قلما وجعل يكتب شيئا على قائمة  
المشروبات التي تقدم في القطار .

وتركته باتريشيا واخذت تتجول في ممشي القطار ..  
فلما رجعت اليه بعد بضع دقائق رفع لوبيين نظره اليها وقال  
وهو يبتسم :

- لقد نظمت الان قصيدة بديعة .

ولوح بقائمة المشروبات امام عينيهما .  
فضحكت باتريشيا وقالت :

- وفيم نظمت اليوم ؟

- في بريجو طبعا . . في بنطلونه المقدس .. هل يمكنك  
ان تتصورى يا باتريشيا بنطلونا لا يقل ثمنه عن مائة الف  
جنيه ؟ هذا هو بنطلون بريجو العظيم .

- انه اذن بنطلون يستحق ان يخلد بقصيدة من الشعر .  
- وهذا هو ما فعلته بالضبط .

وسكت لوبيين برهة ثم استطرد قائلا :

- قد يخلع الانسان جاكته امام ملا من الناس فلا يكون  
في ذلك ما يخدش الفضيلة او الاداب العامة . اما ان يخلع  
الانسان بنطلونه فيعد بلا شك انتهاكا لحرمة الاداب ..  
ولكن هذا ما انوى ان افعله .. ساجعل بريجو يخلع بنطلونه  
واو امام الدنيا بأسرها .  
فضحكت باتريشيا وقالت :

- بهذه المناسبة اقول لك انى فتشت القطار فلم اجد  
لبريجو اثرا .

فنظر لوبيين في وجهها وابتسم قائلا :

- بل انه موجود في القطار ايتها العزيزة .. لقد رأيته  
عندما صعدت الى القطار في ووترلو . وأظنه رآني ايضا .  
فبدت أمارات الدهشة في عيني الفتاة وقالت :

- ولكننى فتشت جميع المركبات فلم اجد .

- وهل أخذت بصمات جميع الركاب ؟

- ولكن رجلا في حجم بريجو وجرمه لا يجد التنكر من  
الأمور الهينة .



– الصالون المجاور ؟!

– نعم ..

– وما هو التنكر الذى اتخذته لنفسه ؟

فابتسم لوبين وأشعل سيجارته وهو يقول :

– لقد اختار لتنكره أبسط صورة من صور التنكر ..  
اختار تنكرا ساذجا يتفق وعقليته البسيطة .. لقد طلى  
وجوهه باللون الأسود محاكيا وجوه الزنوج .

فابتسمت باتريشيا وقالت :

– يا له من داهية ..! لقد تأملت وجوه جميع الركاب فلم

اتعرف عليه مطلقا .

فقال لوبين مقاطعا :

– هذا لائك كنت تبحثين عن اللحية المستعارة ولكنك لم

تبحثى مطلقا عن طلاء أسود يطفى به الوجه .

– ولكن كيف عرفته أنت ؟

– يجب ان اعترف أولا انه اجاد التنكر .. ولكننى

اكتشفت امره على الرغم من ذلك .. هل رأيت فى حياتك

زنجيا ذا عيين زرقاوين ؟ قد يكون فى الدنيا زوج لهم

عيون زرق ولكننى لم أر احدا منهم ولا اظننى سارى احدا

منهم .. وكانت هذه هى الفلطة الوحيدة فى تنكر بريجو ..

لقد نظرت الى وجهه فلتت العينان نظرى فعرفت على الفور

ان هذا الزوجى هو بريجو متنكرا !!

فهزت باتريشيا رأسها وقالت فى لهجة تنطوى على

الياس :

– وكيف غابت عنى هذه الملاحظة ؟

فقال لوبين فى لهجة تدل على التواضع :

فابتسم لوبين وقال :

– ان للتنكر يا صديقتى العزيزة أساليب لا حصر لها ..  
فمن الناس من يتنكر بأن يضع على رأسه شعرا مستعارا  
ويصق بدقته لحية كاذبة .. وهذا هو التنكر الذى كنت  
تبحثين عنه .. انك تبحثين عن التغيرات الصغيرة وهذا  
لا يعتبر تنكرا فى رأى الفنانين العظام .. وبمناسبة الحديث  
عن الفنانين اذكر لك ان صديقا لى اراد ان يعرف كيف يعيش  
الفنانون فى حى شلزيا فوضع لنفسه لحية مستعارة ولف  
حول عنقه ربطة كبيرة الحجم ثم استاجر منزلا فى هذا  
الحى وهناك قضى شهورا وجيرانه يعتقدون انه فنان مثلهم  
والكنهم ضبطوه يوما متلبسا بصرف ورقة مالية من فئة  
العشرة جنيهات فأدركوا على الفور انه فنان مزيف لأن  
الفنانين الحقيقيين لا يعرفون الا البنسات .. اما الاغنياء  
منهم فقد يعرفون الشلنات .. والان دعينى اتل عليك  
القصيدة التى نظمها فى بريجو وبنظرون بريجو .

فتنهدت باتريشيا فى ياس وقالت :

– دعنى الان من قصيدتك واذكر لى أين عثرت على بريجو

واية صورة من صور التنكر اتخذها لنفسه ؟

فقال لها لوبين باسمها :

– خفضي من صوتك أيتها العزيزة والا سمعك وانت

مكلمين ..

فقطبت الفتاة جبينها وقالت :

– وكيف يسمعى وهو ليس معنا فى هذا الصالون ؟

– ولكنه فى الصالون المجاور .

وحملت فيه الفتاة مدهولة وقالت :



الرغبة في النضال هذا التحدى لكل ما فى العالم من قوانين  
وتقاليد .

لو ان لوبين كان رجلا شريفا لكان محتملا جدا ان لا تحبه  
باتريشيا فهي لا تحب فيه الهدوء والاستكانة والضعف ..  
وانما تحب فيه جرأته ووثباته الجبارة ..

وفى هذه اللحظة كان لوبين يبدو خير مثال لشخصيته  
الجذابة القوية . كان يتحضر للنضال المصحوب بالتهكم  
والسخرية !

وكان لوبين واقفا فى ممشي القطار فوقفت باتريشيا خلفه  
وهمست فى اذنه تقول :

- ولكن ما الذى تنوى ان تفعله الان ؟

انوى ان اسلى نفسي .. وفضلا عن ذلك فانى ساقوم  
بعمل يقضى على الواجب القيام به بصفى رسول الانسانية  
فى هذا العالم .. ان رسالتى فى هذه الدنيا ان اعين  
الفقراء واعد اليهم يد المساعدة ..

ولقد كنت طول عمري مساعدا للفقراء من البيض ..  
اما اليوم فساساعد الزنوج الفقراء !

فهزت باتريشيا رأسها دلالة على عدم الفهم فاستطرد  
لوبين قائلا :

- اننى مندوب جمعية « تقديم الكساوى » للزنوج  
الفقراء وضرورى ، تقديم الكساوى لهم وكيف ان جمعيتنا  
استطاعت فى العام الماضى ان تقدم الى هؤلاء الفقراء الفى  
جاكته وثلاثة آلاف بنطلون وساطلب الى الحاضرين ان  
يتبرعوا بما يشاءون من الجاكته والبنطلونات .. ويمكنك  
انت ان تتقدمى الى ريجو وتحثه على المساهمة فى هذا  
العمل الخيرى العظيم وبصفته زنجيا يجب ان يكون اول من

- يجب ان يكون لك ذكاء ارسين لوبين !

- انه اذن ذلك الزنجى الجالس فى الصالون المجاور ..  
ولكن الصالون مزدحم بالركاب فكيف ..  
فقاطعها لوبين بقوله :

- كيف سأتمكن من ان اجعله يخلع بنطلونه امام هؤلاء  
الركاب ؟ اليس هذا هو ما تريدان ان تسألينى عنه ؟ الواقع  
ان هذه المشكلة لذيدة جدا .. هذا رجل جالس وسط نفر  
من المسافرين .. فما هى الطريقة التى أتمكن بها من سرقة  
بنطلونه .. قد يكون من السهل ان انشل ساعته او انشل  
محفظته اما نشل البنطلون فمن الامور المستحيلة طبعاً  
ولسكن ...

وفى تلك اللحظة جاء مفتش القطار ليفحص التذاكر  
وجوازات السفر فكف لوبين عن متابعة حديثه

ولما انصرف المفتش التفت لوبين الى باتريشيا وقال :

- لقد كنت أحدثك عن الطريقة التى ساسرق بها بنطلون  
بريجو انها طريقة سهلة للغاية فان ارسين لوبين لا يمكن ان  
يقف مكتوف اليدين امام هذه المشكلة التافهة .

- ولكن ما هى خطتك التى تنوى اتباعها ؟

فنهض لوبين واقفا وهو يقول :

- تعالى معى لكى اريك خطتى .

وخرج من الصالون مسرعاً .

وحقت به باتريشيا هولم وهى تتابعه بنهرات ملؤها  
الافتتان .

كانت باتريشيا تحب فيه هذه المفامرة الجريئة .. وهذه



يتنازل عن بنطلونه طبعاً .. فاذا رفض فسأقوم أنا بالباقي  
وأرغمه على خلع البنطلون .  
فأبتسمت باتريشيا وقالت :  
- وقبل أن ترغمه على ذلك سيكون قد شد جرس الخطر  
- وهل نسيت مسدسي ؟  
فقلت باتريشيا في حماسة : اذن هيا بنا  
ونفتح لويين باب الصالون المجاور !  
ووقف وبين شفثيه سيجارته  
ولكنه حين نظر الى داخل الصالون وقف مصعوقاً فانزعج  
السيجارة من بين شفثيه ورمها وداسها بقدمه بشدة .  
فقد كان بريجو غير موجود في الصالون !  
ولم يكن هناك أى شك في ذلك .. كان الركن الذي كان  
بريجو جالساً فيه خالياً لا يشغله مخلوق !  
أما المقاعد المجاورة فلم يكن يشغلها الا أصحابها الذين  
راهم لويين من قبل .  
كانت هناك امرأة عجوز انتشرت في وجهها التجاعيد  
ولكنها مع ذلك كانت حريصة على أن تظلي شفثيهما بالطلاء  
الأحمر ! ..  
وكانت هناك امرأة ضخمة الجسم طويلة القامة كانها  
وحش ضار لم يذق طعامه منذ بضعة أسابيع .  
وكانت هناك امرأة ضخمة الجسم طويلة القامة كانها  
مارد عملاق وبين يديها كتاب عنوانه « كيف تكونين وشيقة »  
وليس معقولاً أن يكون بريجو قد تقمص احد هؤلاء  
الأشخاص ..  
ورأى لويين أن يلقي محاضراته على الرغم من عدم وجود  
بريجو . فأخذ يخطب الحاضرين في ضرورة مساعدة  
البيض للسود وعرج من ذلك الى وصف ما يعالیه الزوج

من الفقر المدقع وكيف انهم يعتبرون من يرتدى بدلة ملكا  
عظيماً او من كبار الأغنياء . وطلب الى الحاضرين أن يتبرعوا  
بما لديهم من سترات قديمة .  
والكن لويين بطبيعة الحال لم يحاول أن يرغب احدا منهم  
على خلع بنطلونه لأنه لم يكن ينشد الا بنطلون بريجو ..  
وهذا لم يكن موجوداً .  
وقالت باتريشيا هامسة في اذنه :  
- لعله ذهب يفتسل ؟  
فضحك لويين وقال :  
- يفتسل ! انه لا يمكن ان يفتسل الا اذا كان يريد أن  
يزيل تنكره وأظن أن الجنون لم يبلغ به الى هذا الحد بعد  
ثم أرسل بصره الى رف المركبة واسترسل قائلاً :  
- واذا كان قد ذهب يفتسل فلماذا أخذ معه حقيبته ؟  
انك بطبيعة الحال لم تلاحظي أن معه حقيبة جديدة اشتراها  
في هذا الصباح لأنه اضطر أن يترك حقيبته وحوادثه في  
بيت البرمان ولم يجرؤ بطبيعة الحال على أن يذهب  
لاستردادها خشية أن يقع بين أيدي رجال البوليس وقد  
اختفت الحقيبة كما اختفى صاحبها .  
وأقبل مفتش القطار في هذه اللحظة وأطل من الباب  
وهو يقول :  
- مس ديزي ان أوراقك جاهزة لا ينقصها شيء .  
وأعاد اليها جواز السفر ..  
وكانت الفتاة المسماة مس ديزي هي تلك المرأة العملاقة  
ذات الجسم الماردي .  
- تصوري يا باتريشيا أن هذه المرأة العملاقة تسمى مس  
ديزي باسم تلك الزهرة الرشيقة الوديعه !  
ثم جذبها من يدها وخرج الى ممشي القطار .



وقالت باتريشيا تخاطب لوبين :  
- لا بد انه لا يزال موجودا في القطار فانه لا يستطيع  
يخاطر بالوثوب منه والا دقت عنقه .

فقال لوبين مجيبا :  
- هذا صحيح ولا اظن ان بريجو يخاطر بعنقه مطلقا ..  
نفتش عنه القطار وسنعثر عليه ولو اضطررنا الى ان نقلب  
دنيا رأسا على عقب .. ولكن يحسن بنا ان نتعاون في  
بحث عنه .. فابحشى انت في هذه الناحية وسأتولى أنا  
لفتيش عنه في الناحية الأخرى ومن المحتمل انه اتخذ  
نفسه زيا جديدا من أزياء التنكر فاذا لقيت في طريقك رجلا  
تحميا فلا تترددى في جذب لحيته بشدة حتى تتأكدى من  
انه ليس بريجو .

وانطلقت باتريشيا الى الناحية اليسرى بينما ذهب لوبين  
الى الناحية اليمنى وطاف لوبين بجميع المركبات وهو يتصفح  
رجره ولا يدع شخصا الا تفرسه وتأمله باهتمام .  
وبعد عشر دقائق وصل الى نهاية المشي ووقف يظل من  
النافذة مفكرا في حل هذا اللغز ..  
ان بريجو فى القطار .. ولكن .. من المؤكد انه ليس  
جودا بين هذه الجماعات المتراسة التى فحصها لوبين  
حصا دقيقا ..

وبينما كان لوبين واقفا بالنافذة يفكر راي هذا المشهد  
يريب ..

لم يلفت نظره اول ظاهرة تراءت له من ظواهر هذا المشهد  
لقد راي قطعة من القماش الأبيض تمر في الهواء امام  
فذة . وتابعها بعينه دون اهتمام ثم أخذ يتأمل المناظر  
بيعية الجميلة التى امامه .  
وبعد ذلك راي ثلاث قطع بيضاء اللون تمرق امام عينيه

## احجز نسختك مع الساعة

فان الاعداد القادمة حافلة باروع ما كتبه

الكاتب الفرنسى

موريس بلان

بطلها اللص الظريف

ارسين لوبين



فرفعت المرأة رأسها ونظرت اليه متسائلة فقال لها :  
- هل حقيبتك مؤمن عليها ؟

فاجابته المرأة بقولها : طبعاً ولكن لماذا تسأل ؟  
فقال ارسين لوبيين مجيباً :

- بمجرد وصولك الى الميناء طالبني الشركة بقيمة التعويض  
فحملت فيه المرأة متعجبة وقالت :

- ماذا تقصد ؟ ماذا حدث ؟ هل انت احد موظفي الشركة ؟  
فقال لوبيين مجيباً :

- اننى الزنجى الذى ينظف المركبات . وقهص نومك  
الاحمر لا يعجبني .

ثم أوصد الباب فى هدوء وانصرف تاركاً وراءه المرأة  
العملاقة وهى تصخب وتلعن وقد ساءها أن يتجرا هذا الوقع  
فيزعم أن قميصها الاحمر لم يعجبه . كما كانت تستغرب  
كيف عرف أن لها قميصاً احمر اللون !

ووجد لوبيين فتاته باتريشيا جالسة فى انتظاره فلما رآته  
قالت تسأله :

- هل عثرت على بريجو ؟

فلم يجيبها على سؤالها وانما قال يسألها بدوره :  
- وماذا فعلت أنت ؟

فقالت الفتاة فى شيء من الحنق :

- لم افعل شيئاً .. لقد فتشت القطار اربع مرات فلم  
اعثر له على أثر ..

واخرج لوبيين القلم من جيبه وقال :

.. ثم رأى قطعة حمراء تطير فى الهواء وتستقر على أسلاك  
التليفون .

وقطب لوبيين جبينه وجعل يرقب هذا المنظر الغريب .  
واخذت قطع الأقمشة تتوالى أمام عينيه بسرعة عجيبة  
فهذه حمراء وهذه صفراء وهذه بيضاء .. الخ .. كأنها  
قوس قزح ..

وكانت هذه الأقمشة المختلفة تسبح فى الهواء ثم تستقر  
على أسلاك التليفون والتلفراف الممتدة على جانب الطريق .  
وعلى حين فجأة ومض ذهن لوبيين بفكرة نيرة فعرف سر  
هذا المنظر ..

ودار لوبيين على عقبيه ودنا من الباب المجاور .

وإدار لوبيين مقبض الباب فلم يفتح لأنه كان موصداً من  
الداخل ..

ودفع لوبيين الباب بكتفه فانفتح على مصراعيه . ولم يكد  
يدخل حتى عرف أن استنتاجه كان على حق حين فسر هذا  
المنظر الغريب بالطريقة التى فسره بها ..

وبعد خمس دقائق خرج لوبيين من هذه المقصورة وعلى  
شفتيه ابتسامة تدل على الرضا والارتياح .

وفى طريقه الى الصالون الخاص به مر بالصالون الذى  
كان بريجو جالساً فيه وهو متنكر فى صورة زنجى . وفتح  
الباب وأطل منه براسه وقال يخاطب المرأة العملاقة

- مس ديزى .



– لقد هبط على شيطان الشعر مرة أخرى ولذلك سأنظم قصيدة أخرى .

– ما موضوعها ؟

– موضوعها انحطاط الاخلاق في هذا العصر وكيف ان رجلا وقحا خلع بنطلونه ووقف بهذا الشكل وهو شبه عار أمام امرأة عذراء .. صدقيني يا عزيزتي ان الاخلاق قد ساءت في هذه الأيام الى حد لا يرجي معه للمدنيا خير .. لقد ماتت الفضيلة .. وهذا هو موضوع القصيدة التي سأنظمها الان ..

فابتسمت باتريشيا وقالت :

– هل جنتت يا لوبين ؟

– فابتسم لوبين وقال :

– وأسأل الله ان يتم نعمته على بان يبقيني مجنوننا طول العمر ..

– ولكن ما دمت لم تجد بريجو فانك ...

فقاطعها لوبين بقوله : ومن أنباك باننى لم أجده ؟

فحملقت فيه الفتاة مذهولة وقالت :

– هل وجدته ؟

– طبعاً !

ونظرت الفتاة الى عينيه فوجدتهما ضاحكتين فقالت له :

– حدثنى كيف وجدته ؟

وأشعل لوبين سيجارته وقال :

– كنت واقفا في نهاية الممشي اطل من النافذة حين رايت

قطعنا من القماش تمرق في الهواء أمام عيني فاستغربت الأمر

ولكننى ما لبثت ان أدركت السر .. لقد دخل بريجو الى عربة

الحقائب وفتح احدى الحقائب الكبيرة وأفرغها مما فيها من

التياب لكي يختبئ في داخلها وجعل يقذف بهذه التياب من

النافذة فكانت هي التي رايتها تمرق أمام عيني ،

ونفث لوبين دخان سيجارته وقال :

– ودخلت على بريجو وهو منمهمك في هذه العملية وارغمته

على ان يخلع بنطلونه واستوليت على الماس المخبأ في بطانة

البنطلون .. ثم حبسته داخل الحقيبة وهو شبه عار بهذا

الشكل !

فقالت باتريشيا تسأله :

– ولكن حقيبة من ياترى ؟

– انها حقيبة العملاقة مسز ديزى . وقد حاولت ان

اخبرها بما حدث وأن انبهها الى ضرورة المطالبة بقيمة التأمين

ولكنها لم تشأ ان تفهمنى وغضبت لاننى قلت لها ان قميص

نومها الأحمر لا يعجبنى .

وضحكت باتريشيا هولم واسترسل لوبين قائلاً :

– والخلاصة ان بريجو الان محبوس في الحقيبة ..

واننى نزعنا عن الحقيبة البطاقات التي تحمل اسم مس

ديزى ووضعت بدلا منها بطاقات تحمل اسم وليل تيل لأن

« البضاعة » التي في داخل الحقيبة وهى بريجو تخص تيل

ولا تخص مس ديزى وسنرى الان مشهدا لطيفا حين تنقض

مس ديزى العملاقة على المفتش تيل المسكين وتفترسه متهمة

اياها بأنه سرق حقيبتها ووضع عليها بطاقة تحمل اسمه ..

ويمكنك ان تتصورى يا عزيزتى ، طرافة هذا المشهد وكيف

يرمى تيل باللصوصية وهو كبير مفتشي البوليس .. فنظرت

باتريشيا فى عينيه وقالت :

– ان اعجابى بك يزداد كلما رايتك تنصب لتيل مثل هذه

المكائد الظريفة فكان جواب لوبين ان قال : وسيتضاعف

اعجابك لأن مكائدى لم تفرغ .



## الفصل العاشر

كانت الساعة تدق الواحدة بعد الظهر حينما نزل المفتش تيل من سيارة البوليس امام رصيف الميناء .

ولم يكن تيل قد جاء الى هذا المكان بوحى من نفسه وانما بناء على الاعترافات التي ادلى بها اليهودى ايزادور البرمان . كان تيل يعلم ان اليهودى يعرف الشيء الكثير عن بريجو وانه هو الذى دبر له طريق القدوم . فلا شك اذن انه يعرف المكان الذى يختبئ فيه فقرر ان يرغمه على الاعتراف بما يعلم وما زال به حتى اطلق سبانه بالكلام .

وكان البرمان معذورا اذا تكلم فان للمفتش تيل وسائل لا تقاوم يستل بها الاعترافات من اصلب المجرمين واشدهم مراسا . فيكفى ان يجعل المجرم يقضي فى الزنزانة ليلة او ليلتين لا يدوق فيها النوم جفنيه فاذا هو فى الصباح وقد امضى البرمان ليلته مستيقظا فاضطر الى الاعتراف فى الصباح .

ولم يكن هو وحده الذى ظل طول الليل مستيقظا . بل شاركه المفتش تيل اذ ان حديثه الاخير مع ارسين لوبين نفي النوم عن عينيه .

لقد دبر له مكيدة تجعله متهما بالرشوة فظل ارقا وهو يرقب طلوع النهار حتى يبادره من فوره الى البنك ليقطع الشك بالقين وليعرف اذا كان لوبين حقا قد نصب له هذا الفخ او انه ساق له هذا الحديث على سبيل التضليل والخسدا .

ولم يكد البنك يفتح ابوابه حتى كان المفتش تيسل اول الداخلين اليه .

وطلب الاطلاع فورا على حسابه الجارى فوجد ان رصيده

يزيد حقيقة اكثر من الف جنيه عن الرصيد الذى كان يجب ان يكون .

وغادر تيل البنك وذهب مسرعا الى بيت ارسين لوبين . فلما دق الباب لم يجبه احد . ولكن البوليس السرى الذى كان تيل قد ارسده عند الباب انباه بان لوبين والفتاة خرجا فى الساعة التاسعة ولم يعودا .

وعندما رجع تيل الى مكتبه فى سكوئلانديارد وجد فى انتظاره اعترافات ايزادور البرمان .

لقد اقر اليهودى بكل شيء وذكر ما كان من امر اعداده لجواز السفر وحجزه مكانا لبريجو على ظهر الباخرة «رنجا» فاسرع تيل من فوره الى ميناء سوئمبتون فوصل اليها قبل اقلاع الباخرة .

وكان لوبين يتوقع ان يدلى البرمان باعترافاته اذا كان لا يجهل مهارة تيل فى انتزاع الاعترافات . ولذلك جلس لوبين على ظهر الباخرة ينتظر قدوم المفتش تيسل .

كان ارسين لوبين جالسا على حافة حقيبة كبيرة وسيجارته بين شفتيه وامامه اثنان من خدم الباخرة واحد الحمالين ومس ديزى الفتاة العملاقة . وحول هؤلاء قد اجتمع نفر من الركاب ينظرون الى ما يجرى متفرجين .

وكان ارسين لوبين يقول مخاطبا المرأة العملاقة التي كانت تبدو شديدة الانفعال :

« اننى اشاطرك رايتك فى ان هذا اعتداء صارخا على القانون وحقوق الملكية .. ولكننى لا الام على ما حدث بلى الموم هو بريجو وحده فان قميص نومك الاحمر لم يعجبه ولذلك رماه من النافذة .. وانا ايضا متفق مع بريجو فى ان القميص قبيح الشكل .. والذى يستنتج مما حدث ان



ورأى لوبين جالسا على حافة الحقيبة فلبث مكانه برهة ينظر اليه .

ورآه لوبين أيضا .. ورأى تحت عينيه خطوطا زرقاء عرف فيها ان المفتش المسكين لم ينم طول ليلته وانه ظل يفكر في تلك الرشوة التي اضافها لوبين الى حسابه بالبنك كرها عنه وعلى غير علم منه .

ولكن عينيه كانتا قاسيتين شديدتى النظرات ...

لقد جاء حانقا ساخطا .

وكان لوبين يحب منه هذا الحنق لانه الكفيل بان يجعل تيل طعما سهلا للسخرية والتهكم .

وشق تيل لنفسه طريقا بين الجمع الحاشد وقال يخاطب لوبين ..

لقد كنت اتوقع ان اجدك هنا ..

ولم تكذ المرأة العملاقة تسمع ذلك حتى دارت على عقبها والتفتت اليه قائلة : تعرف هذا الرجل ؟

فقال تيل فى اقتضاب وخشونة :

نعم انى اعرفه ..

ووضع لوبين ساقا فوق ساق واخرج من علبته سيجارة اشعلها وأوما الى البوليس السرى باصبعه وهو يقول فى لهجة دراماتيكية أشبه بلهجة الدالين فى المزادات وهم يعرضون سلهم على الجمهور :

سيداتى وساداتى .. اسمحوا لى ان اقدم اليكم الرحالة العظيم مستر ويليام تيل الذى سيحدثكم الان عن نتائج رحلته الى وعلى أى حال وجد رصيد حسابه .. ولكن اسمحوا لى ان اقوم بواجب التعارف .. مستر تيل .. مس ديزى .. مستر .. ولكن المرأة العملاقة لم تكذ تسمع اسم تيل حتى اجفلت

بريجو لم يكد يرى ثيابك حتى هاجت أعصابه فرماها من النافذة .. ولكننى لست ملوما كما قلت لك .. لست بطبيعة الحال سجانا حتى اراقب حركات بريجو فاننى ..

انك كاذب .. انى لا اصدقك .. هل تعرف من انت ؟ انك لص نعم .. انك لص بالخط العريض .. انى أستطيع ان اميز حقيبتى حيث اراها .. انى أستطيع ان اصف كل شيء فيها وصفا دقيقا ..

فقاطعها لوبين بصوته الهادىء الواثق :

انى اراهنك على انك لا تستطيعين ان تصفى ما فيها ! فتحولت السيدة العملاقة الى الحاضرين وقالت مستنجدة بهم :

هذا لا يطاق .. هذا لا يحتمل .. هذا الرجل هو اجرا لص عرفته فى حياتى .. لقد سرق ثيابى ووضع على حقيبتى البطاقة الخاصة به .. اننى ..

ولكن لوبين عاد يقاطعها فى لهجة تدل على التهذيب :

سيداتى .. انى لا انازعك مطلقا فى ان هذه هى حقيبتك .. هذا امر لا يحتمل الجدل .. ولكن الذى اقر به هو ان البطاقات التى توضع على الحقائق انما تدل على المكان التى ترسل اليه المحتويات .. نعم ان الحقيبة ملك لك .. اما محتوياتها ..

ولم تطق العملاقة صبورا على هذا التحدى الجسوس فصاحت فى لهجة عصبية :

اين القبطان .. اين القبطان ؟

وفى هذه اللحظة بالذات كان المفتش تيل قد صعد الى ظهر السفينة ورأى هذا الجمع المحتشد فدنا منه مستظلا الخبر .



كانما مسها سلك كهربائي وصاحت بصوت مرتفع :  
- تيل .. ؟ هل أنت تيل .. ؟

فقال المفتش في شيء من الدهول والاستفراب نعم ..  
هذا هو اسمي ..

- اذا كان اسمه لا يعجبك فيمكننا ان نسميه مستر ديزي  
ولم تعره المرأة أى التفات وانما استرلت مخاطبة المفتش  
تيسل :

- وهل تعترف بذلك .. هل تعترف بأن هذا هو اسمك ؟  
- طبعاً هذا هو اسمي ..

فتراجعت المرأة الى الوراء وصاحت قائلة :

- ماذا حل بالدنيا .. ؟ هل جن الخلق أجمعون .. ؟  
لقد سرقت في رابعة النهار وعلى ملأ من الناس .. ومع ذلك  
يأتى هذا الرجل ( وأشارت الى تيل ) ويعترف علانية بأنه  
شريك اللص ..

فحملق فيها تيل مذهولاً وقال :

- أنا شريك اللص .. اننى ضابط بوليس يا سيدتى .  
فصرخت المرأة فى وجهه :

- ضابط بوليس .. أنك كاذب .. أنك لئس .  
- يا سيدتى اننى ..

ولكن المرأة عادت تصرخ قائلة :

- لا تقاطعنى .. كيف تجرؤ على الكلام .. أنك لئس ..  
نعم أنت لئس .. سارق .. أنك قاطع طريق .. أنك ..

فأخذ تيل يفص بريقه فم حيرة وارتابك وقال :  
- ولكن يا سيدتى ..

- اياك ان تتكلم .. اننى أريد حقيبتى .. يجب ان آخذ  
حقيبتى .. هذه هى حقيبتى .. فقال فى بساطة وهدوء :

- مستر تيل .. يحسن بك أن تستقيم ولو مرة واحدة  
فى العمر .  
هيا طلق اللصوصية واعد الى هذه السيدة حقيبتها . لقد  
نصحتك مرارا بأن تكون رجلاً شريفاً . فصاح تيل فى خنق :  
- أصمت أنت .

فهز لوبين رأسه فى يأس وقنوط وقال يخاطب مس ديزي  
- هانت ترين يا سيدتى انى نصحتك قلم ينتصح .. انه  
يريد ان يظل طول عمره لئساً .. ايه .. هكذا مشيئة  
الأقدار ..

- فتحولت مس ديزي الى الجمع الحاشد وصاحت قائلة :  
- اليس فيكم من يخف الى نجدتى ؟

ونحى لوبين السيجارة عن فمه ونهض واقفا واضعاً احدى  
قدميه على الحقيبة وقال فى لهجة تدل على الشهامة :  
- انى أنا الذى سأخف الى نجدتك يا سيدتى .  
فصاحت مس ديزي :

- ولكنى أريد من ينجدنى منك أنت .

واسترسل لوبين يقول دون ان يعبأ باعتراض :

- هل تسمحون لى بأن أفسر ما حدث ؟

فصاحت المرأة العملاقة فى لهجة عصبية :

- هل تنوون أن تصفوا الى هذيان هذا ال .. هذا ال ..

ولما رأى لوبين أن الكلمات لا تسعفها قال متمماً :

- هذا السيد المحترم ..

فصاحت المرأة : بل اللص الجرىء .

ورفع المفتش تيل عقيرته وقال فى لهجة صارمة :

- اننى مفتش بوليس و .. ولكن لوبين قاطعه بقوله :

- ان مستر تيل شديد التواضع .. انه ليس مفتشاً



انت يا مستر تيل لاننى اعلم ان محتويات الحقيبة تهلك انت ولا تهتم مس ديزى . وقد اردت ان اشرح لها ما حدث وان انبهها الى ضرورة المطالبة بقيمة التأمين ولكنها لم تدرك قصدى وظننتى ابغى اهانتها وبينما كنت انتظر قدومك ثار بينى وبينها هذا الخلاف فيما يتعلق بملكية الحقيبة . . والواقع اننى لا انكر ان الحقيبة تخص مس ديزى ولكن الذى انكره هو ان برتى يخصها ايضا .

فحملت فيه مس ديزى وقالت في استنكار :

- هل تريد ان تقول ان في حقيبتى رجلا ؟

- بالضبط . . هذا هو ما اردت ان اقول . . ان في حقيبتك رجلا فهل تريدني ؟ لمستر تيل الحق الاول فيه طبعاً ولكنى لا امانع في اعطائه لك اذا اعجبك . ان البضاعة في حالة جيدة سليمة ولا عيب فيها الا عين متورمة وفك مكسور من تأثير لكماتى . . ولكنى اتعهد بتخفيض الثمن اذا .

وانبرى المفتش يقول مقاطعاً :

- انى اريد ان اتحدث اليك على انفراد .

فقال لوبين في ايجاز . بكل ارتياح .

ومشي خلف المفتش تيل الى ركن السفينة بعيد عن آذان الحاضرين .

وجعل تيل ينظر الى لوبين برهة وهو صامت ثم استهل الحديث يقول : هل يريدو المحبوس في الحقيبة ؟ - هو بعينه .

- لقد اعترف اليهودى البرمان بكل شيء . . فهل تعرف العقوبة التى يحكم بها على تكون في حوزته ماسات مهربة ؟ فقال لوبين مصححاً : بل اعرف العقوبة التى يحكم بها على من « يضبط » وفي حوزته ماسات مهربة .

فحسب ولكنه كبير مفتشي البوليس السرى بادارة سكتلانديارد .

واستطرد تيل قائلاً : اننى اريد ان اسمع ايضاحاته ! وقد نطق هذه الجملة بلهجة صارمة لم تجعل لمس ديزى جراءة على الاعتراض فلزمت الصمت وقد تززع اعتقادها بان تيل شريك لسارق الحقيبة .

ونظر تيل الى لوبين وقال تكلم فانى مصغ اليك .  
وتكلم لوبين فقال :

- لقد وصلت يا مستر تيل في الوقت المناسب لكى تكون حكماً في سوء تفاهم شجر بينى وبين هذه السيدة . . ولكن دعنى اولاً اضع الحقائق تحت نظرك . . لقد ركبت القطار من ووتر لولا تمكن من مراقبة صديق لنا بهمنا أمره ولنسمه برتى . . وفي خلال الراحة اختفى برتى عن نظرى ولم ادر اين اختبأ فأخذت ابحث عنه في كل مكان في القطار الى ان مشرت عليه في مركبة الحقائق وقد فتح حقيبة مس ديزى . . الضخمة . . اقصد ان الحقيبة هى الضخمة وليست مس ديزى . . اقول اننى اهتديت اليه وقد فتح الحقيبة واخذ يقذف بثياب مس ديزى من النافذة .

فصاحت مس ديزى معترضة : انك كاذب . . انك انت الذى سرقت ثيابى . . فضلاً عن دخولك على المركبة واهانتى . .

- هذه مسألة اخرى سنعرض لها فيما بعد . قلت ان برتى رمى ثياب مس ديزى من النافذة وهم بالدخول الى الحقيبة والاختباء في داخلها . وبطبيعة الحال ساعدته على تحقيق غرضه فدفعته الى الداخل واغلقت الحقيبة عليه بالمفتاح . وفي الوقت ذاته رفعت عن الحقيبة البطاقة التى تحمل اسم مس ديزى ووضعت مكانها بطاقة تحمل اسمك



أقرأ رواية العسدد القادم

# أقطاف أرسين لوبين

أروع مغامرات اللص الظريف

أرسين لوبين

للأطاب الفرنسي الكبير

موريس ابلان

أحجز نسختك مع البائع

لم اولاه ظهره وانصرف وعلى شففيه ابتسامته التهكمية .  
ومن عينيه تبعه نظرات لها وقع أحد من السيف .

وجعل تيل يتابعه بعينيه دون أن يعترض بكلمة واحدة  
وكانت باتريشيا هولم تنتظره عند سلم السفينة فأخذ بيدها  
ودخلا معا إلى قاعة الاستقبال .

وجلست باتريشيا امامه وجعلت تتأمله .

وكانت عيناه متالقتين يشع منهما بريق غريب .. وكانت  
على فمه ابتسامة التحدي والنضال .. وكان كل ما فيه  
يوحى بأنه أرسين لوبين ذلك الجريء الجسور الذي يتحدى  
العالم بأسره دون أن يبالي .

وكانت باتريشيا مولعة به غراما . ولكنها في هذه اللحظة  
كانت تشعر بأن حبا لها خليق بأن يتضاعف .  
وهتفت به في صوت متهدج :

- لوبين .. انى اشعر الآن بأنى اسعد النساء .. اليس  
الحياة جميلة .. هذه المغامرات .. وهذا النضال ..  
وهذه .. ترى هل تدوم مدى الحياة ستدوم .

وضحك لوبين فجأة . وكانت باتريشيا تنتظر منه تلك  
الضحكة التي اجتمع فيها شباب العالم ومرحه .

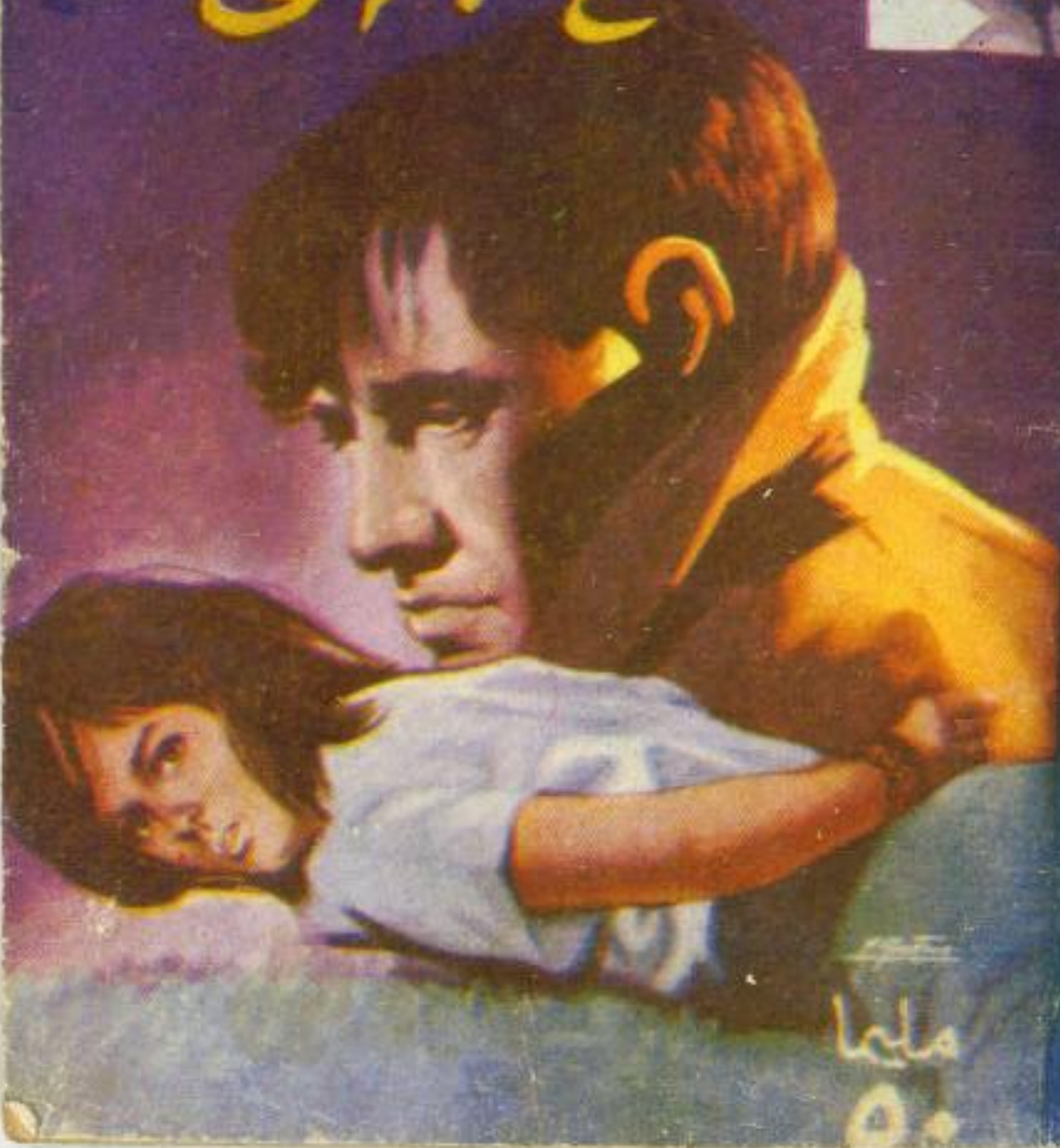
وقال لوبين باتى .. اهذا حقا هو ما تبغينه من الحياة ؟  
- هذا هو ما ابغيه ..

- وسيكون لك ما تبغين .. وسنظل مدى العمر نجوت  
الدنيا مغامرین مناظرين منازلين .. تقدم بلا تردد على كل  
عمل يراه الناس جنونيا .. نرقص ونفنى .. ونسرق ..



مغامرات  
أرسين لوپين

الفصح الجبرهي



ملما  
٥٥



— كلا .. بل ثلاثة شهور .. انى اعلم انك قضيت ليلتك  
وانت تفكر فيما قلت لك بالامس .. هل تقبض على وتفضح  
نفسك بحكاية الرشوة التى دبرتها لك . ام تتركنى حسرا  
طليقا ؟ انى اعلم ان ضميرك ثار عليك .. وملامحك تيشنى  
بانك قررت ان تلقى على القبض وليكن ما يكون .. ولكننى  
سانقذك من نفسك . لن اجعلك تقبض على — حقا ؟ .

— طبعا الا يكفيك اننى ساقدم اليك بريجو هدية سائفة ؟  
الا يكفيك انى اتوى ان استريح ثلاثة شهور على الاقل  
لا ازعجك فيها ؟ وما الذى تجنيه من القبض على غير  
الفضيحة واضطرارك الى اعتزال العمل ؟ فضلا عن ذلك  
فساقدم اليك هدية اخرى .. هذه المفكرة انهما تتضمن  
معلومات قيمة عن كبار المجرمين في هذه البلاد فاذا  
استرشدت بها اعانتك على القبض على عدد من كبار المجرمين  
وحل كثير من القضايا التى حفظت وقيدت ضد مجهول ..  
وبذلك تتحدث عنك الصحف معجبة بنبوغك ولا تلبث ان  
تصبح وكيلادارة البوليس فما رايتك في هذا ؟

ودفع بالمفكرة الى يده فجعل تيل يتصفحها على عجل .  
ثم رفع عينيه ونظر الى لوبين .  
وكان وجهه لا يزال جامدا لا يوحى بشيء . ولكن الصلابة  
اننى كانت مائلة في عينيه تبددت الى حد كبير .  
وتكلم لوبين فقال : انى ياتيل لا اقدم على حركة الا بعد  
ان احسب لها حسابا دقيقا .. والآن وداعا .  
ومد لوبين يده اليمنى فصاح المفتش تيل وفي الوقت  
ذاته نخس كرشه الضخم باصبع يده اليسرى .  
فصاح المفتش تيل : قلت لك ألف مرة لا تنخس كرشى .  
فقال لوبين : انها نخسة الوداع .

— وهل تعرف مكان هذه الماسات الآن ؟  
— نعم .. انها مخاظة في بنطلون بريجو .  
— وهل من اجل ذلك كنت تهتم ببريجو ؟  
فانحنى لوبين على سياج الباخرة وقال في صوت هادى :  
— هل تعلم ياتيل انك اكبر مغفل في الدنيا ؟  
فحملك تيل في وجه لوبين ممتعضا وقال : ولماذا ؟

— لانك وجهت الى تهمة تدل على انك لم تعرفنى بعد حق  
المعرفة هل يمكنك ان تتصور ان ارسين لوبين يمكن ان يكون  
شريكا لاحد القتلة ؟  
فقال تيل في شيء من الارتباك — انى اعرفك جريئا لا تحجم  
عن شيء .

— ولكنك لم تعرفنى ارضي بان الوث يدي بالدماء ..  
الواقع ياتيل انك تفرق في الوهم والخيال الى درجة تصدق  
معها اى شيء يمكن ان يقال لك لانك تريد ان تصدمه ..  
انى انصب لك شركا ولكنك افقلتك لا تنتظر حتى  
ادفعك اليه وانما تجرى اليه من تلقاء نفسك .. انى لا اكاد  
الوح امام عينيك بالطعم حتى تنهالك عليه كالمجنون .. اما انا  
فأضعف لك الطعم لانى احب ان اراك مجنونا .. فاذا  
ما رايتنى اكثر من الطعم اشد جنونك وهكذا دواليك  
كالحلقة المفزعة .. وفي النهاية تصبح انت اكبر مجنون في  
العالم واستمتع انا بالذ مشهد في العالم . وابتسم لوبين  
وقال مسترسلا :

— وعلى اى شيء كل هذا النزاع ؟ على لا شيء . واصغ الى  
يا تيل .. لقد سئمت هذا النزاع المستمر واريد ان استريح  
ولو ..  
فقال تيل مقاطعا : ولو ساعة .



اقرأ رواية العبد القادم

# اقطاف ارسين لوبين

أروع مغامرات اللص الظريف

أرسين لوبين

للأديب الفرنسي الكبير

موريس ابلان

احجز نسختك مع البائع

ثم اولاه ظهره وانصرف وعلى شفثيه ابتسامته التهكمية .  
ومن عينيه تتبعه نظرات لها وقع احد من السيف .

وجعل تيل يتابعه بعينيه دون ان يعترض بكلمة واحدة  
وكانت باتريشيا هولم تنتظره عند سلم السفينة فأخذ بيدها  
ودخلا معا الى قاعة الاستقبال .

وجلست باتريشيا امامه وجعلت تتأمله .

وكانت عيناه متالقتين يشع منهما بريق غريب .. وكانت  
على فمه ابتسامة التحدى والنضال .. وكان كل ما فيه  
يوحى بأنه أرسين لوبين ذلك الجريء الجسور الذى يتحدى  
العالم بأسره دون أن يبالي .

وكانت باتريشيا مولعة به غراما . ولكنها في هذه اللحظة  
كانت تشعر بأن حبا له خليق بأن يتضاعف .  
وهتفت به في صوت متهدج :

- لوبين .. انى اشعر الآن بأنى أسعد النساء .. اليس  
الحياة جميلة .. هذه المغامرات .. وهذا النضال ..  
وهذه .. ترى هل تدوم مدى الحياة ستدوم .

وضحك لوبين فجأة . وكانت باتريشيا تنتظر منه تلك  
الضحكة التى اجتمع فيها شباب العالم ومرحه .

وقال لوبين باتى .. أهذا حقا هو ما تبغينه من الحياة ؟  
- هذا هو ما ابغيه ..

- وسيكون لك ما تبغين .. وسنظل مدى العمر نجوت  
الدنيا مغامرین مناضلين منازلين .. تقدم بلا تردد على كل  
عمل يراه الناس جنونيا .. نرقص ونغنى .. ونسرق ..



تأخذ من الأغنياء لتعطي الفقراء .. تنتصف للمظلومين من  
الظالمين .. نهزأ برجال البوليس وبالقوانين .. نضحك مما  
يقدرسه الناس . وتقدس غامته يضحكون ! هذه هي حياتي  
وسأظل هكذا مدى العمر .

- واني معك .. وفي تلك اللحظة ارتفعت صرخة داوية  
فقال باتريشيا :

- ما هذا .. ؟ فأجابها لوبين بقوله :

- هذه صرخة مس ديزي .. فقد فتح ثيل حقيبتها فخرج  
منها بريجو .. ولكنه كان متجردا من بنطلونه لأنى نزعته عنه  
فصرخت العذراء العملاقة حزنا على الفضيلة التي انتهكت ..

وضحك لوبين ضحكة مرحة مليئة بالشباب وأخسد  
باتريشيا بين كفيه وضغطها في رفق وهو يقول في متهدج -  
اهتفى معي : فلتحى الحياة ..

فتمتمت الفتاة تقول مرددة : - فلتحى الحياة ..

وأسندت رأسها الى صدره حاملة .. وأرسلت الباخرة  
سفيرها الحاد ايدانا بالرحيل لكي تحملهما الى بلاد جديدة  
و .. ومغامرات جديدة !

كوت